**طُبع هذا الكتاب على نفقة أحد**
**خدمة الزّهراء عليها السلام من أجل شفائه و معافاته.**
**نسأل الله له بحقّ الزّهراء المظلومة عليها السلام**
**أن يشافيه و يلبسه ثوب العافية.**
**«إنّه حميد مجيد»**

**بهدف نشر الثقافة الفاطمية؛ الرجاء أن**
**تهدوا هذا الكتاب – بعد القراءة – إلى**
**الآخرين لتعم الفائدة من نورانية**
**الشعائر الفاطمية.**

## هوية الكتاب

**اسم الكتاب:** .. و ما أدريٰك مَنْ فاطمة؟!

من أجوبة سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد صادق الحسيني

الشيرازي دام ظلّه قُدّمت له حول الشعائر الفاطمية

بمناسبة الأيام الفاطمية ١٤٣٠ هجرية قمرية – مع ملحق بخطبة

الزّهراء عليها السلام الخالدة و حديث الكساء القدسي

**تنظيم و تحقيق:** مسعود بهنام

**ترجمة:** علي فاضل

**طبع و إخراج:** مسعود بهنام

**الناشر:**

**تاريخ الطبع:** ١٤٣٠ قمرية

**مطبعة:**

**الثمن:** إهداء

**شابك:**

**بإهتمام الحسينية الكربلائية – إصفهان**

«يهدىٰ و لا يباع»

# بِسْم رَبّ فاطِمَة

**المقدّمة**

**.. كان الوجود، كل الوجود مفعماً بالحزن و الحسرة و الغم، و كنت تعباً من كل شيء، و بسبب كل شيء ، و كنت غَـرِقاً فـي أفـكاري.. يـا إلهـي الرحـيم و اللـطيف.. إلى أيـن أذهب؟ و لمن أقول؟ كنت حائراً إلى أين و لمن ألجأ؟!**

**طـرق ذاتـي صـوت ليس بـالغريب.. نـعم، كـان صـوت حنون و لطيف، صوت مرجع تقليدي؛ سماحة آية الله العظمى السـيّد صـادق الحـسيني الشـيرازي حفظه الله ، حـيث قـال فـي إحدى خطبه:**

**« .. تـوسلوا بـالصديقة الزهـراء عليها السلام و بـحديث الكـساء**

الشريف في المصاعب و الشدائد... ».

فـتناولت بـسرعة كـتاب «مـفاتيح الجـنان» لثـقة المـحدّثين؛ الحـاج الشـيخ عـباس القـمي رحمه الله، و كـانت عـيناي تبحثان في أخريات الكتاب عن حديث الكساء، فوجدته، و كانت عباراته هي الأروع، إذ جاء فيها: ﴿عَنْ فاطِمَةَ الزَّهْراء عَلَيْهَا السَّلام أَنَّها قالَتْ ... ﴾ فجرت الدموع من ناظري ، و لم أعرف على أي المصائب أبكي ... على آلامي الشخصية، أم على المصائب و المآسي الفاطمية التي لا تعرف الانتهاء؟!

و لكـن! حـيث انـتهيت مـن قـراءة حـديث الكـساء.. لمست طمأنينة لا توصف قد استولت على روحي و نفسي.. و كـأن جـراح آلامـي قـد التـأمت، رغـم أن قـراءة هـذا الحـديث الشـريف قـد ألهـبت النـار الخـامدة فـي قـلبي.. بلى يـا فـاطمة الصديقة! حقاً، ماذا تعني كلمة فاطمة؟

فاطمة؛ صرخة بوجه الظلم !

فاطمة؛ تعني التضحية في سبيل العقيدة !

فاطمة؛ تعني لهيب بيت الأحزان !

فاطمة؛ تعني الاحتراق لإمام زمانها !

فاطمة؛ تعني الأرق لآلام الضلع !

فاطمة؛ تعني الدفاع عن أول مظلوم.. عليعليه السلام!

و كما قال النبي الأكرمصلى الله عليه وآله وسلم :

﴿ إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله عزوجل فطمها و فطم مَن أحبها من النار ﴾[1]

بلى؛ إن كل شيء فاطمة...

و لكنني أشعر الآن بوجود أسئلة كثيرة تدور في ذهني عن شخصية القدسية الزهراءعليها السلام .. فهي ذات الشخصية العظيمة التي قال عنها نبي الإسلام الأكرمصلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ فاطمة

---

١ - عيون أخبار الرّضاعليه السلام: المجلد ١، صفحة ٥١ - الغدير: المجلد ٣، صفحة ١٧٦ - بيت الأحزان الشيخ عبّاس القميرحمه الله: صفحة ٢٤ - بحارالأنوار: المجلد ٤٣، صفحة ١٢ و المجلد ٦٥، صفحه ١٣٣ مناقب أميرالمؤمنينعليه السلام: المجلد ٢، صفحة ١٨٨ - شرح إحقاق الحق(آيةالله المرعشي النجفي): المجلد ١٠، صفحة ١٥ - الفصول المهمة في تأليف الأمة: صفحة ٤٩ إعلام الورىٰ بأعلام الهدى: جلد ١، صفحة ٢٩١ - ذخائرالعقبىٰ: صفحة ٢٦ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: المجلد ٣، صفحة ١١٠ - الدّرّ النظيم: صفحة ٤٥٦ - كشف الغمة: المجلد ٢، صفحة ٩١ - ينابيع المودة: المجلد ٢، صفحة ١٢١ - العدد القوية: صفحه ٢٢٧ الأسرار الفاطمية: صفحة ٣٧٥ - كنزالعمال: المجلد ١٢، صفحة ١٠٩ - أمالي الشيخ الطوسي: صفحة ٢٩٤ - نوادر المعجزات: صفحة ٨١.

حوراء إنسية، فكلما اشتقتُ إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ﴾[١].

و قال صلوات الله عليه و آله أيضاً: ﴿ فأمّا ابنتي فاطمة؛ فهي سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين﴾[٢].

---

١ - الغدير: المجلد ٣، صفحة ١٨ - بحارالأنوار: المجلد ٤، صفحة ٤ و المجلد ٨ ، صفحة ١١٩ و المجلد ١٨، صفحة ٣٥١ و المجلد ٣٧، صفحة ٨٢ و المجلد ٤٣، صفحة ٤ و المجلد ٤٤، صفحة ٢٤١ - العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: صفحة ١٢١ - الاحتجاج: المجلد ٢، صفحة ١٩١ - أمالي الشيخ الصدوق: صفحة ٥٤٦ - روضة الواعظين: صفحة ١٤٩ - مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام: المجلد ٢، صفحة ١٩١ - المحتضر: صفحة ٢٣٩ - كشف الغمة: المجلد ٢، صفحة ٨٧ - مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: المجلد ٣، صفحة ١١٤ - تفسير فرات الكوفي: صفحة ٧٦ - تفسير مجمع البيان: المجلد ٦، صفحة ٣٧ - تفسير نور الثقلين: المجلد ٢، صفحة ٥٠٢ - الخصائص الفاطمية: المجلد ٢، صفحة ٥٤١ - بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي رحمه الله: صفحة ١٨ - الأسرار الفاطمية: صفحة ٣٢٣ - شرح إحقاق الحق(آيةالله المرعشي النجفي): المجلد ١٠، صفحة ٦.

و نقلت هذه الرواية الشريفة بهيئة حديث قدسي بألفاظه: ﴿... فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ قَدْ وُلِدَ لَكَ حَوْراءُ إِنْسيَّةٌ...﴾؛ بحارالأنوار: المجلد ٣٦، صفحة ٣٦١ - مدينة المعاجز: المجلد ٣، صفحة ٢٢٥.

٢ - أمالي الصدوق: صفحة٧٨ - بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي رحمه الله: صفحة ٤٧ بحارالأنوار: المجلد ٢٨، صفحة ٣٨ و المجلد ٣٦، صفحة ٢٢٦ و المجلد ٤٣، صفحة ٢٤ دلائل الإمامة: صفحة ١٤٩ - مناقب آل أبي طالب عليهم السلام : المجلد ٣، صفحة ١٣٥ الفضائل(شاذان بن جبرئيل): صفحة ٩ - مشارق أنوار اليقين: صفحة ٨٤ - غاية المرام: صفحة ١٦٧ المحتضر: صفحة ١٩٧.

و كذلك ورد مضمون هذه الرواية الشريفة في الأدعية و الزيارات الكثيرة لأهل البيت عليهم السلام ، مثل: مصباح المتهجد: صفحة ٧١١ - تهذيب الأحكام: المجلد ٦، صفحة ١٠ بحارالأنوار: المجلد ٩٧، صفحة ١٩٥ و المجلد ٩٩، صفحة ٢٣٦ - مزار بن مشهدي: صفحة ٨٠ - إقبال الأعمال: المجلد ٣، صفحة ١٦٤ - مزار الشهيد الأول: صفحة ٢٢.

و هي الشخصية التي قال عنها الله تعالى لنبيه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[1]﴾[2].

نعم، هي أسئلة كثيرة عن شفاعة الصديقة الطاهرة، و عصمتهاعليها السلام و عن حديث الكساء، و فدك، و دفاعها عن ولاية أميرالمؤمنينعليه السلام، .. و آلام و مصائب السيدة الزهراءعليها السلام اللامتناهية.. و الخلاصة ، هي: فاطمة، فاطمة، فاطمة !

و في النهاية، يممت شطر مدينة قم المقدسة لزيارة السيدة فاطمة المعصومة[3] سلام الله عليها ثم قصدت مرجع تقليدي الذي

---

١ - ذكرت كلمة ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ و كذلك كلمة ﴿ الْكَوْثَرَ ﴾ مرة واحدة فقط في القرآن الكريم .. و قد وردت أقوال و روايات عديدة في تفسير لفظة الكوثر.
قال العلامة الطباطبائيرحمه الله في تفسير الميزان في ذيل آية الشريفة ، و بعد نقل بعض الأقوال فيها: هناك أكثر من «٢٥» قولاً عن كلمة الكوثر و معناها و تفسيرها..

٢ - سورة الكوثر: الآية ١.

٣ - قال الإمام الصادقعليه السلام : «إن لله حرماً و هو مكة، و لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرماً و هو المدينة، و لأميرالمؤمنينعليه السلام حرماً و هو الكوفة و لنا أهل البيت حرماً و هو قم.. و ستدفن في مدينة قم امرأة من وُلدي و اسمها فاطمة، من زارها وجبت له الجنة».
و كذلك ورد في رواية أخرى: «قم هي الكوفة الصغيرة، و إن للجنة ثمانية أبواب، يفتح منها ثلاثاً على قم ... و ستدفن فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة و سيدخل جميع شيعتي الجنة بشفاعتها..»
و ورد في كثير من الروايات أن مدينة قم المقدسة هي «ملجأ الشيعة» . و قال الإمام موسى الكاظمعليه السلام : ﴿ قم عشّ آل محمدعليهم السلام و ملجأ شيعتهم و ... ﴾
بحارالأنوار: المجلد ٥٧، صفحه ٢١٤ - الكنى و الألقاب: المجلد ٣، صفحه ٨٧.
و هناك عشرات الروايات الأخرىٰ تشير إلى جلالة و عظمة السيدة الصديقة فاطمة المعصومةسلام الله عليها و زيارتها، بما يدل على فضائل مدينة قم المقدسة..

كنت أعرف توفيقي للقائه متى ما أردت.. قصدته لأحصل على أجوبة جميع أسئلتي الخاصة بالصديقة الزهراءعليها السلام منه مباشرة..

دخلت غرفته المتواضعة، و حظيت بحنانه و محبته الأبوية.. و قلت: لدي أسئلة عن السيدة الزهراءعليها السلام و أطلب منكم الإجابة عنها شخصياً.. فاستجاب لطلبي متفضلاً، و لكنه قبل أن أتلو عليه الأسئلة، أورد مقدمة بالمضمون أدناه:

# بسم الله الرّحمن الرّحيم

**الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين و اللّعن الدّائم على أَعدائِهم أَجمعين.**

## فاطمة عليها السلام محور أهل البيت عليهم السلام

**جاء في حديث «الكساء» القدسي الذي روته الصديقة الكبرى عليها السلام: حينما سأل جبرئيل ربه المتعال عمّن هم تحت الكساء... أجابه الله تعالى أن الذين هم تحت الكساء:**

﴿ هم: فاطمة و أبوها و بعلها و بنوهاعليهم السلام ﴾[١].

و هذه الطريقة الربانية في التعريف، طريقة لا نظير لها، إذ لا ريب في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من ابنته فاطمة الزهراءعليها السلام .. و كذلك نحن نصلي و نسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتداءً ، ثم نصلّي و نسلم على أهل بيتهعليهم السلام.

و من جهة أخرى، فإن قاعدة التعريف تقضي بتعريف الفرد الأعلى ثم ما دونه درجة.. إلا أن حديث الكساء الشريف عُمل فيه خلاف الأصل و القاعدة.. إذ الله سبحانه و تعالى ذكر السيدة الزهراءعليها السلام أولاً باعتبارها المحور في هذا النص المقدس..

فلماذا عرّف الله تعالى الرسول و أهل بيتهعليهم السلام عن طريق الزهراء عليها السلام رغم أن الملائكة كانوا يعرفونهم جيداً؟..

الجواب هو أن هذه الطريقة في التعريف تحكي و تعبر عن المنزلة و المقام السامي لهذه السيدة الجليلة، و قد أشار الله تعالى من خلال هذه العبارة المختصرة إلى جلالة مرتبة السيدة الزهراء عليها السلام.

---

١ - حديث الكساء، ملحقات مفاتيح الجنان(ط. الفيض الكاشاني)، صفحة ١٠١٧.

## إظهار المحبّة لفاطمة عليها السلام

يرتقي عدد الأحاديث الكاشفة عن مقام و منزلة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلى مئات و آلاف الأحاديث ، و لو أن أعداء الفضيلة لم يعرّضوا أحاديث و روايات أهل البيت عليهم السلام إلى نيران أحقادهم، لكان العدد أكبر من ذلك بكثير. و إحدى هذه الروايات ما نقلت عن طرق الشيعة ، و كذلك عن طرق المخالفين، إذ جاء فيها:

قال ابن عباس: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سجد خمس سجدات، بلا ركوع أو عمل آخر!

فسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها، فقال:

﴿ أخبرني جبرئيل: إن الله يحب علياً، فسجدت شكراً. ثم قال: إن الله يحب فاطمة. فسجدت سجدة الشكر. فقال جبرئيل: إن الله يحب الحسن، فسجدت أيضاً شكراً، ثم قال: إن الله المتعال يحب الحسين، فسجدت أخرى.. ثم قال: إن الله يحب محبيهم، فسجدت سجدة الشكر.. ﴾ .[1]

---

١ - الأمالي للمفيد: صفحة ٢١ - بحارالأنوار: المجلد ٦٥، صفحة ١١١ - جواهر الكلام: المجلد ١٠، صفحة ٢٣٥ - مستدرك الوسائل: المجلد ٥، صفحة ١٥٠، الحديث ٢ - وسائل الشيعة: المجلد ٤، صفحة ١٠٨٠ و المجلد ٧، صفحة ١٩ - حلية الأبرار للبحراني: المجلد ١، صفحة ٣٣٦.

فإذا سأل أحدهم: من هم محبو أهل هذا البيت؟ فلا ريب أنكم و أمثالكم من جملة محبي أهل هذا البيت .. و النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد شاكراً لله؛ عرفاناً لمحبة الله محبي أهل البيت عليهم السلام .

ترى ما هي مسؤوليتنا تجاه ذلك؟ و كيف نشكر الله تعالى حيث أصبحنا محط محبة الله بعد أن أحببنا أهل البيت عليهم السلام ؟

الجواب هو: نستطيع أن التوجه بالشكر لهذه النعمة، حيث نعلن و نكشف عن محبتنا و اتباعنا للصديقة الطاهرة عليها السلام.

## لمحة من جلال الصّدّيقة فاطمة عليها السلام

كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبيل استشهاده أسراراً لابنته فاطمة عليها السلام، فقال لها - فيما قال -: ﴿ ...ليس أحد من نساء العالمين أعظم رزيّة منك... ﴾[1].

و قد بدأت مأساة هذه المصيبة و صعوبتها بسبب خيانة شورى السقيفة، و كان الأعداء يعلمون جيداً أن الزهراء و زوجها أميرالمؤمنين عليه السلام و طبقاً لوصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما حافظا الدين الإسلامي، و لذلك؛ فإن كريمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهضت بين الجموع و ألقت خطبتها النارية دفاعاً عن حقها و عن الولاية المطلقة لسيد أوصياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أي علي بن أبي طالب عليه السلام ألقتها و هي تواجه الحاكم الجائر..

و اعلموا أن الذين يمتنعون عن قول الحق أمام الجبارين و المعاندين، ليسوا من الصالحين و لا من المتقين..

---

١ - الآحاد و المثاني: المجلد ٥، صفحة ٣٦٩ - مجمع الزوائد: المجلد ٩، صفحة ٢٣ كنزالعمال: المجلد ١٣، صفحة ٦٧٧ - شرح إحقاق الحق (آية‌الله المرعشي النجفي): المجلد ١٠، صفحة ٣٠٨.

و إن كانوا يصلّون أو يصومون، لأنهم سِلمٌ للظالمين، و يبررون أعمال الظالمين بصمتهم، و مثل هؤلاء الحكام يرحبون باستسلام الناس لهم، و لا يعيرون اهتماماً لصلاة الناس و صومهم، بل و لا يخافون من الرعية إذ ما صلوا أو لم يصلّوا...

و لكن الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام لم تتنازل عن قول الحق أمام حكام الجور، مع أن هذا الأمر كلّفها حرمانها من الطمأنينة و الراحة.. بل إنها دفعت ثمناً أغلى من ذلك بكثير من أجل كلمة الحق..

## كرامة الاسم المقدس لفاطمة عليها السلام

لا يزال مئات الملايين من المؤمنين يستفيدون من الكتاب الشريف الموسوم ب«مفاتيح الجنان» .. فلماذا يا ترى انفرد هذا الكتاب بهذا الشرف الكبير من بين جميع كتب المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي رحمه الله ؟

نقل أحد المؤمنين قائلاً: رأيت المرحوم الشيخ عباس القمي في الصحن المطهر لأميرالمؤمنين عليه السلام [1] معتمداً على جدار الصحن بصعوبة، فسألته عن سبب وقوفه في ذلك المكان...

فقال رحمه الله: إني أتحرق حسرة حينما أرى المؤمنين يستطيعون لمس الضريح المقدس لأميرالمؤمنين عليه السلام و يحتضنونه ...

قلت : انظر إلى الزائرين حينما يدخلون الحرم المطهر لأميرالمؤمنين عليه السلام : إنهم يحملون كتاب مفاتيح

---

١ - تعود هذه الحادثة إلى أخريات حياة المرحوم الشيخ عباس القمي.

الجنان.. إنك في الحقيقة تدخل مع كلٍّ منهم..

ترى كيف نال المرحوم الشيخ عباس القمي هذه الفضيلة الكبرىٰ؟

و قد سئل رحمه الله عن سبب الشهرة و النجاح اللذين نالهما كتاب مفاتيح الجنان من بين مؤلفاته..

فأجاب قائلاً: هذه الخصوصية من بركة الاسم المقدس للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لأنني ألفت و جمعت هذا الكتاب بنية و اسم الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ...

## ألطاف إمام الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف

قال بشّار المكاري: زرت الإمام الصادق عليه السلام حينما كان في الكوفة[١] و كان أمامه طبق من تمر طبرزد[٢] يتناول منه، فقال لي: ﴿ يا بشّار، تقدم و كل من هذا التمر ﴾ .

فقلت له: هنيئاً، جعلتُ فداك، لقد رأيت أمراً في طريقي و أزعجني، فلا رغبة لي في الأكل..

فقال عليه السلام:﴿بحقي عليك إلا ما تقدمت و أكلت من هذا التمر﴾.

فاقتربت و تناولت قليلاً من التمر، ثم قال الإمام الصادق عليه السلام : ﴿ ماذا رأيت فآلمك؟ ﴾

فقلت: رأيت في الطريق أحد عمال الحكومة يضرب امرأة بالسوط «أو العصا» و يسوقها إلى السجن، بينما كانت المرأة تصرخ و تقول: أطلب العون من الله و رسوله.. و لكن لم ينجدها أحد..

فسأل الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: ﴿ و لماذا كان عامل الحكومة يضربها؟ ﴾

---

١ - نفىٰ المنصور الدوانيقي لعنه الله الإمام الصادق عليه السلام مراراً من المدينة إلى الكوفة.. و وقعت هذه الحادثة لدى وجود الإمام في الكوفة.

٢ - نوع من التمر، و بسبب شدة حلاوته، يشبهونه قائلين: سكر طبرزد.

فقلت: لم أرَ بنفسي، و لكن الناس كانوا يقولون: إن المرأة عثرت فقالت: « يا فاطمة! لعن الله الظالمين لحقك.. فقام عامل الحكومة بضربها لما سمع ذلك منها.. »

فرأيت الإمام الصادق عليه السلام يرمي التمر عن يده فجأة، و راح يبكي و يذرف الدموع حتى ابتل صدره و منديله...

ثم قال: ﴿قم بنا يا بشّار إلى مسجد السهلة لنسأل الله خلاص هذه المرأة﴾.

و في وسط الطريق أرسل الإمام الصادق عليه السلام رجلاً من الشيعة إلى قصر الإمارة، و أوصاه أن ينظر في عاقبة و مصير تلك المرأة، ثم يخبره، مؤكداً عليه أن لا يترك المكان حتى يأتيه بالخبر..

قال بشار: فدخلت مسجد السهلة مع الإمام، فصلينا ركعتين، ثم رفع الإمام الصادق عليه السلام يديه نحو السماء و قال في دعائه: ﴿أَنت الله لا إله إلاّ أَنت... ﴾ و أتم دعاءه و سجد.. و كنت لا أسمع من الإمام إلا صوت تنفسه، ثم رفع رأسه عن لسجود و قال: ﴿ قم، فقد أطلقت المرأة.. ﴾.

فخرجنا من المسجد، و في الطريق جاء الرجل الذي أرسله الإمام عليه السلام، فسأله عن الخبر..

فقال: لقد أطلقها الحاكم.

فسأله الإمام عليه السلام: ﴿و كيف أطلقها؟﴾.

فقال الرجل: لا أدري، و لكنني حينما كنت إلى جانب قصر الإمارة، قال الحاجب للمرأة: ماذا قلتِ؟

فقالت المرأة: حينما سقطت إلى الأرض قلت: يا فاطمة! لعن الله الظالمين لحقك.

ثم سلمها الحاجب مئتي درهم و قال لها: أبرئي ذمة الأمير.. فلم تأخذها المرأة، فأخبر الحاجب أميره، و حينما عاد، قال للمرأة ثانيةً: أنت حرة طليقة.. فغادرت المرأة إلى بيتها..

فسأله الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: ﴿لم تأخذ المرأة المئتي درهم؟﴾

فقال الرجل: هي ردّتها، و والله لقد كانت بحاجة إليها..

فأعطاه الإمام الصادق عليه السلام كيساً فيه سبع دنانير و قال له:

﴿اذهب لبيت المرأة، و أبلغها سلامي، و أعطها هذه الدنانير﴾.

قال بشّار: فذهبت معه إلى بيت تلك المرأة و أبلغناها سلام الإمام..

فقالت من فرط سعادتها: بالله عليكما، هل سلّم عليّ جعفر بن محمّد عليهما السلام ؟

فقلنا: لقد عمّك الله برحمته، و الله لقد سلّم عليك جعفر بن محمد عليهما السلام. فوقعت المرأة مغشياً عليها، و حينما أفاقت ، طلبت منا أن نعيد عليها ما أخبرناها.. فاستجبنا لها و أعدنا عليها سلام الإمام ثلاثاً، و أعطيناها دنانير الإمام.. فتناولتها و قالت: اطلبوا من الإمام الصادق عليه السلام أن يدعو لي أنا الخادمة بالعفو و المغفرة، لأنني لا أعرف مثله و مثل آبائه خيراً منهم وسيلة إلى الله ...[1]

و حينما سمع الإمام الصادق عليه السلام قصة المرأة بكى بكاءً طويلاً، و اتجه إلى مسجد السهلة، و دعا للمرأة التي تعرضت للأذى لما ذكرت من ولائها للسيدة الزهراء عليها السلام و براءتها من أعدائها و ظالميها..

---

١- بحارالأنوار: المجلد ٤٧، صفحة ٣٧٩ - مزار بن مشهدي: صفحة ١٣٦ - مزار الشهيد الأول: صفحة ٢٥٤-فضل الكوفة و مساجدها: صفحة ٤٨ -جامع أحاديث الشيعة: المجلد ٤، صفحة ٥٥٦ - الأسرار الفاطمية: صفحة ٣٨٨ - مستدرك الوسائل: المجلد ٣، صفحة ٤١٩.

فهل يمكن تخيل تجاهل إمام الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف لخدماتكم و تفانيكم في طريق الصديقة الزهراء عليها السلام أو لا يدعو لكم؟ ... لا ريب في عدم إمكانية ذلك!

إن كل ما يبذل من جهود و خدمات في سبيل أهل البيت عليهم السلام و على الخصوص الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي اعتبرت محوراً في حديث «الكساء» يعد توفيقاً إلهياً، و إن كل من يواجه المصاعب في طريق السيدة الزهراء عليها السلام و يتعرض للضيق.. فإن له أجره و جزاءه الأوفى عند الله تبارك و تعالى، و عكس هذا الأمر صحيح و متوقع أيضاً.

و في خاتمة هذه المقدمة ، و حيث نقترب من حلول الأيام الفاطمية، أرى من الضروري التذكير بالأمرين التاليين:

## ١) تعظيم الشعائر الفاطمية

كل فرد منا مسؤول و ملزم بتعظيم الشعائر المتعلقة بالصديقة الكبرىٰ فاطمة الزهراء عليها السلام و أن لا نتكاسل عن أي نوع من الخدمة، لأن تعظيم الشعائر الفاطمية تعظيم لشعائر الله سبحانه و تعالى.

و كذلك ينبغي أن تكون المجالس الفاطمية مجالس حية و واعية، و عليكم أن تؤدوا شعيرة الإطعام ما استطعتم، و من الضروري جداً أن نعلم بأن السيدة الزهراء عليها السلام، في غنىً تام عن إحياء هذه الشعائر، و أن الفائدة الكبرىٰ تعود علينا..

إن خدمة الصديقة الزهراء عليها السلام أفضل أنواع الخدمة، و هي أكثر الأعمال فائدة و صلاحاً، و ينبغي مضاعفة الجهود و المساعي في هذا الطريق.

## ٢) نشر الثقافة الفاطمية

هل تعلمون لماذا ذهبت السيدة الزهراء عليها السلام إلى المسجد ، و ألقت خطبتها الغراء الخالدة؟ و لماذا أنّ الوجود لأنينها، فأبكت جميع الناس؟ بل و لماذا تعرضت للضرب و الشتم و أنواع الأذىٰ؟ لماذا؟ و لماذا؟

... إنه للإبقاء على الإسلام حيّاً، و تخليد النداء الصادح بالشهادة: «أَشهدُ أَنْ لا إله إلاّ الله ، أَشْهدُ أَنَّ مُحمّداً رسولُ الله، و أَشهدُ أنَّ عَليّاً وليُّ الله».

و هذا ليس هدف الزهراء البتول عليها السلام فحسب، و إنما كان هدف أبيها و زوجها و أولادها عليهم السلام .. و مسؤليتنا أن نسعى لتحقيق هذا الهدف بما أوتينا من قوة و وعي..

إننا نعيش في عالم غريب عن أهداف و سيرة فاطمة الكبرىٰ عليها السلام و مسؤوليتنا - نحن و أنتم - أن نوضح و نعلن تلك الأهداف الفاطمية و ننشرها في شتى أرجاء الدنيا، لأنكم بداعي حبكم الزهراء عليها السلام موضع حب الله، و قد سجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاكراً لربه لهذه المحبوبية..

و لعل إحدى نماذج و مصاديق إحياء اسم و ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام ؛ أن تشجعوا صغاركم على حفظ خطبة الزهراء البتول، و ذلك لأن هذه الخطبة الغراء تعتبر خلاصة التعاليم و المعارف الإسلامية[1].

«و صلّى الله على محمّد و آله الطّاهرين»

❁ **السؤال الأول:** سؤالي الأول حول حديث «الكساء»، الذي به تقضى الحوائج و تزال بقراءته الشدائد و الصعاب، و قد حدث أن حُلَّتْ بوسيلته الكثير من أزماتنا، و إن لكثير من محبي أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام أنساً خاصاً بهذا الحديث الشريف.. و مع ذلك، نلاحظ أن البعض يطعنون فيه، مما يتسبب بإزعاج و ألم كبيرن لقلوب المؤمنين و محبي الصديقة الزهراء عليها السلام مثل قولهم بأنه لا سند لهذا الحديث ، أو أن الزهراء عليها السلام لم تروِه، و لم ينقل عنها...

ما رأي سماحتكم بهذا الخصوص؟

---

١ - لقراءة نص الخطبة الغراء، راجع آخر صفحات الكتاب.

**الجواب:** لا ننسى أن أصحاب الشبهات طالما هاجموا عقائد و مبادئ الشيعة ، و ينبغي أن نقول بهذا الصدد: إن مثل هذه الأقاويل و الشبهات تؤلم قلب الصديقة الزهراعليها السلام و القلب الرؤوف لبقية الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه و روحي له الفداء قبل أن تجرح قلوب المؤمنين المحبين..

إن حديث الكساء الشريف من جملة شعائر التشيع و الإسلام، و هو من شعائر الله؛ ﴿ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[1]؛ و هو حديث قدسي صادر عن الله تعالى، قد نقلته الصديقة الزهراءعليها السلام[2] و معلوم أن ردَّ أو نفي النقل عن السيدة الزهراءعليها السلام له عواقب سيئة جداً..

و خلافاً لأصحاب الشبهات الجهلة، فإن هذا الحديث القدسي يحظىٰ بمسانيد معتبرة مذكورة في أهم المصادر الشيعية، و نشير إلى بعض هذه المصادر بصورة مختصرة...:

---

١ - سورة الحج: الآية ٣٢.

٢ - راجع نص الحديث في آخر الكتاب..

أول سند معتبر هو كتاب : «غرر الأخبار و درر الآثار في مناقب الأخيار» تأليف الشيخ حسن بن علي بن محمد الديلمي رحمه الله و هو من أعلام و مفاخر الشيعة.

و الكتاب الآخر: «المنتخب الكبير في المراثي و الخطب» تأليف الشيخ فخرالدين بن محمدعلي بن أحمد بن طريح النجفي رحمه الله ، و هذا الكتاب معروف باسم «منتخب الطريحي» و قد نقل هذا الحديث الشريف في مجلده الثاني.

و من مصادر حديث «الكساء» القدسي الأخرى، الجزء الحادي عشر من كتاب: «عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال» تأليف العالم الجليل الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله ..

## و الكتاب الآخر: «نهج المحجّة في فضائل الأئمّة عليهم السلام» .[1]

١ - لمزيد من التوضيح نقول: أول سند لحديث الكساء القدسي ورد قبل القرن السادس، و طبقاً لشهادة المرحوم آيةالله آقا بزرك الطهراني رحمه الله فإن لحديث الكساء مسانيد كثيرة وردت في كتاب «الغرر و الدرر» و كتب المحقق الكبير و مصنف الشيعة آية الله السيد حسن الصدر رحمه الله : «السيدمحمد بن السيد إبراهيم... الموسوي الجبعي الشحوري، جدنا الأعلى .. تلميذ الشيخ محمدباقر السبزواري رحمه الله صاحب كتاب «الذخيرة» من مؤلفاته الباقية قصيدة نونية كبيرة، أورد فيها حديث الكساء بنفس الكيفية التي أوردها المرحوم الطريحي في «منتخبه» و قد جاء بها منظومةً. كتاب «تكملة أمل الآمل»: صفحة ٣٣٥-٣٣٧.

و كتب الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله : «أُرجوزة في حديث الكساء» من نظم العلامة السيد محمد بن السيد معزّالدين محمدالمهدي الحسيني القزويني الحلي المتوفى ١٣٣٥ قمرية، في خمسين بيتاً ، و قد أوردها العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم في كتاب «مجموع الروائق» ، كتاب الذريعة: المجلد ١، صفحة ٤٧٠.

يقول آية الله المرعشي النجفي: نظم هذا الحديث الشريف عدة من الشعراء و الأدباء من أصحابنا نحن «الشيعة» من أجودهم العلامة الفقيه الأديب آية الله أبو المعز السيد محمد ابن العلامة السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى ١٣٣٥ قمرية، و كان في أسمى مقام الجلال، و كان من محبي والدي العلامة رحمه الله..

و الناظم الآخر لهذا الحديث الشريف: الفاضل المعاصر و الجليل الاستاذ الشيخ علي الخاقاني النجفي، و له قصيدة البابليّات المعروفة و قد طبعت في مجلة «البيان» ، كتاب شرح إحقاق الحق: المجلد ٢، صفحة ٥٥٨.

و كتب آقا بزرك الطهراني رحمه الله : «المحدث الماهر الحاج الشيخ محمدباقر البيرجندي صاحب كتاب «الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر»، نظم حديث الكساء ، و طبع في سنة ١٣٤٣ قمرية »، كتاب الذريعة: المجلد ١٧، صفحة ٢٦٠.

و كذلك كتب: «طور سيناء في شرح حديث الكساء، باللغة الفارسية ، تأليف الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي في مشهد المقدسة» كتاب الذريعة: المجلد ١٥، صفحة ١٨١.

❁ **السؤال الثاني:** السؤال الآخر الذي شغل ذهني، و أعجز عن طرح أسئلة أخرى ما لم تتضح لي الإجابة عنه، حول مسألة فدك.. تفضلوا في البداية : هل أن فدك -كما يقولون -كانت مزرعة أو بستاناً مثمراً؟ و على العموم ، تفضلوا بتفصيل القول عن حقيقة فدك...

**الجواب:** كما ورد في كتاب «القاموس» أن فدك كانت قرية في منطقة خيبر، و لكن طبقاً لقول المشهور، و بناءً على المنقول في كتاب «المصباح» فإن فدكاً كانت مدينة تفصلها عن المدينة مسيرة يومين تقريباً. و طبقاً للمنقول في «معجم البلدان» فإن فدكاً كانت مدينة في الحجاز يفصلها عن المدينة يومان أو ثلاثة أيام..

و قسم من أراضي فدك، كان زراعياً مثمراً، و باقي أراضيها كان على شكل بساتين تمر، تتوسطها عين ماء فائرة[1]. و كانت محاصيل فدك كثيرة جداً، حتى أن متوسط حاصلها السنوي كان يعادل سبعين إلى مئة و عشرين ألف قطعة ذهبية، كما نقلوا.[2]

---

١ - معجم البلدان: المجلد ٤، صفحة ٢٣٨.

٢ - بحارالأنوار: المجلد ٢١، صفحة ٢٢ و المجلد ٢٩، صفحة ١١٠، ١١٤، ٣٤٨ - تهذيب الأحكام: المجلد ١، صفحة ٤٢٤ ، الخرائج: المجلد ١، صفحة ١١٣.

و قال ابن أبي الحديد أيضاً: «كان نخيل فدك إذ ذاك مثل نخيل الكوفة حالياً».[١]

و يعود تاريخ فدك إلى «١٥٠٠» قبل الإسلام، و سميت بهذا الاسم بسبب أول شخص سكن أرضها «فدك بن هام».

و هناك مسائل مرتبطة بفدك ، و ما قبل معركة خيبر، و مرتبطة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إضافة إلى ما نقل عن النبي موسى على نبيّنا و آله و عليه السّلام و أحد زهاد ذلك الزمان و اسمه «ذرخاء» و وصيّته لأولاده، و تفصيل ذلك وارد في كتب التاريخ.[٢]

١ - المقصود فترة حياة ابن أبي الحديد حيث كانت الكوفة معروفة بكثرة نخيلها.
٢ - نموذج ذلك، يراجع المجلد الثاني عشر من «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزّهراء».

**السؤال الثالث:** فدك و بهذه العظمة؛ أين كانت؟ قصدنا: هل كانت عائدة إلى شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لعموم المسلمين؟

**الجواب:** للإجابة على هذا السؤال، نجد أنفسنا بحاجة إلى مقدمة عن معركة خيبر:

فمنذ أن سطع نور الإسلام على المدينة، رأى اليهود الذين كانوا يسكنون فيها و في المناطق المجاورة لها أنفسهم متورطين بالنتائج المباشرة لأعمالهم و ممارساتهم، حتى أن البعض منهم، مثل قبائل «بني قينقاع» و «بني النضير» طردوا من المدينة ، و سكنوا في «خيبر»[1] و «وادي القرى» و «أذرعات الشام».

و بسبب المؤامرات التي كان يحيكها ساكنو خيبر و أعوانهم مع يهود «غطفان» و «فزارة» و بسبب الخطط التي

---

١ - جاء في تاريخ اليعقوبي، المجلد الثاني صفحة ٤٦ آمده: كانت في شمال المدينة و على بعد ٣٢ فرسخاً أراض زراعية واسعة، و قد سخرها اليهود لأنفسهم قبل البعثة النبوية، و كانت فيها حصون سبعة عتيدة و منيعة. و كان يسكن خيبر حوالي عشرون ألف نسمة، من بينهم الكثير من المقاتلين و الأبطال..

كانوا يرسمونها مع المشركين و عبدة الأوثان ضد المسلمين، و بسبب العديد من القضايا التي يطول شرحها، قام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بإرسال «١٦٠٠» شخص من المسلمين إلى خيبر.

و كانت النقاط الحساسة و الطرق المؤدية إلى الحصون السبعة المنيعة لخيبر، و هي عبارة عن: حصون «ناعم» و «قموص» و «كتيبة» و «نسطاة» و «شق» و «وطيح» و «سلالم» ، فيما كانت بعض الحصون مسماة باسم أحد قادتها، مثل حصن مرحب و غيره..

و للمقتضيات العسكرية و طبيعة هذه الحصون و الأبراج القريبة منها، فقد فتحت من قبل المسلمين ليلاً ... بعد أن حاصرها المقاتلون المسلمون الواحدة بعد أخرى.. حتى أنهم كانوا يقطعون الطرق و الأنفاق الموصلة بينها...[1]

---

١ - لا ريب أن الذين حملوا رايات المسلمين، مثل الأول و الثاني لفتح بعض هذه الحصون، فروا من المعارك بعد أن كلّفوا المسلمين خسائر جسيمة و إمكانات هائلة، و عادوا إلى معسكر النبي خائبين، الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار لا تعوض بجيش المسلمين. إلا أن علياً عليه السلام و هو الكرار، هاجم قلاع اليهود «مهرولاً» حاملاً سيفه ذاالفقار ، و قتل الحارث و مرحب، و كانا أخوين بطلين من كبار أبطال تلك القلاع .. حتى حقق الفتح للمسلمين .. و كان هذا الفتح من أهم أسباب تنامي و اشتداد حقد اليهود على المسلمين. و لا يزال اليهود يحملون هذا الحقد الدفين في قلوبهم رغم مرور أكثر من «١٤٠٠» عام، إذ ما يزال يشير حاخامات اليهود إلى رغبتهم بالانتقام من فاتحي خيبر!...

عيّن النبي ﷺ سفيراً على منطقة فدك القريبة من خيبر. إذ كانت فدك نقطة ارتكاز اليهود بعد منطقة خيبر. أما يوشع بن نون الذي كان يتزعم المنطقة، فقد اختار الصلح على القتال حينما رأى هزيمة و انكسار اليهود في قلاعهم السبع و المناطق المحاذية الأخرى.. و أعطى ملكية فدك لنبي الإسلام ﷺ و قد تقرر إذ ذاك أن يبقى يهود فدك عمالاً عليها للنبي، و أن يكون نصف حاصلها ثمناً لعملهم، و النصف الآخر لرسول الله ﷺ يحمل إليه سنوياً.. و قد تعهد اليهود أن يعيشوا تحت لواء الإسلام، و أن لا يتآمروا ضد المسلمين.

إلى هنا؛ نصل إلى نقطة حساسة و مهمة من البحث...

و هي: أن المناطق التي تفتح على يد المسلمين و الجيوش المسلمة، تكون خاضعة لعمومهم، و تدار من قبل الحاكم المسلم.. و لكن المناطق - مثل منطقة فدك - التي تسقط تحت سيطرة المسلمين بلا قتال، فإنها تخضع لشخص النبي ﷺ مباشرة، ثم الإمام الذي يليه.. و يسمّى هذا الخضوع في الاصطلاح الفقهي « الفَيْء »، و يختلف اختلافاً كبيراً مع ما يسمى بالغنيمة.. حيث أن الفيء أمر خاص

بملكية النبي و الإمام من بعده... بمعنى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قادر على هبته أو تأجيره أو تمليكه للمحتاجين من ذوي قرباه... و إن شرح هذه القضية متوفر في الكتب الفقهية، في باب الجهاد، تحت عنوان «الفَيْء»[1].

و نستنتج من ذلك أن فدكاً وصلت النبي و ملكها صلى الله عليه وآله وسلم تحت عنوان الفَيْء.

❁ **السؤال الرابع**: إذن؛ فلماذا تنسب فدك للصديقة الزهراء عليها السلام؟

**الجواب:** نعم، الأمر كذلك، فحينما نزل[2] قوله جل و علا: ﴿ وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ ﴾[3]، تشير الروايات في هذا الباب إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب ابنته فاطمة عليها السلام و أهداها فدكاً.[4] و صارت ملكاً شخصياً للسيدة الزهراء عليها السلام في حياة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١ - لمزيد من الاطلاع على موضوع «الفَيء» تراجع الآية السادسة من سورة الحشر و تفسيرها.

٢ - سورة الإسراء: الآية ٢٦ - و مثلها الآية ٣٨، سورة الروم.

٣ - حينما نزلت الآية ٢٦ من سورة الإسراء ، سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عن ذي القربى... فأجابه جبرئيل: اعط فاطمة فدكاً لتوسع عليها و على ولديها، عوضاً عما أنفقت أمها خديجة في سبيل الله. كتاب فدك، تأليف آية الله السيدمحمدحسن القزويني، نقلاً عن ترجمة السيد أحمد علم الهدى، صفحة ١٨.

٤ - مجمع البيان: المجلد ٣، صفحة ٤١١ - شرح ابن أبي الحديد: المجلد ١٦، صفحة ٢٤٨ - تفسير الدّرّ المنثور: المجلد ٤، صفحة ١٧٧.

❁ **السؤال الخامس**: هل هناك شواهد تاريخية، أو روايات تؤكد أن فدكاً صارت ملكاً شخصياً للزهراء عليها السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو كونها قد تصرفت بها آنذاك؟

**الجواب:** نعم، هناك دلائل كثيرة جداً تؤكد ملكية الصديقة الطاهرة عليها السلام لفدك، إضافة إلى وجود عمال من جانبها على أرض فدك.[1]

و لكن يجب أن نشير إلى أن عصمة الزهراء عليها السلام و رسالة الصّدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم، أميرالمؤمنين علي عليه السلام إلى واليه على البصرة[2] التي صرح فيها بمالكية فدك، يغنينا عن سائر الشواهد الأخرى و قد قال عليه السلام فيها:

﴿ بَلىٰ؛ كانَتْ في أيْدينا فَدَك مِنْ كُلِّ ما أَظَلَّتْهُ السَّماء فَشَحَّتْ عَلَيْها نُفُوس قَوْمٍ، وَ سَخَتْ عَنْها نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرينَ، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اَللهُ ﴾[3].

---

١ - عيون أخبار الرّضا عليه السلام : المجلد ٢، صفحة ٢١١ - تهذيب الأحكام: المجلد ٤، صفحة ١٤٩.

٢ - عثمان بن حنيف.

٣ - نهج البلاغة: الرسالة ٤٥.

❁ **السؤال السادس:** مع وجود كل هذه الأدلة القاطعة فيما يتعلق بفدك، فلماذا أسرع الأعداء إلى غصب الزهراء عليها السلام حقها و ملكيتها لفدك؟

**الجواب:** نقول باختصار: لقد كان غاصبو خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام الربانية قلقين جداً من احتمال استعانته عليه السلام بعائدات فدك العظيمة لمواجهة الحكومة الغاصبة و الصراع معهم.. إذ كان متوقعاً لأميرالمؤمنين عليه السلام أن يقوم بذلك، كما قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاستعانة بأموال أم المؤمنين خديجة سلام الله عليها لنشر الإسلام.. و لذلك، فقد كانت فدك هدفاً أصلياً و مباشراً للأعداء، بل حولوها إلى وسيلة لمواجهة مقام الإمامة و الولاية المطلقة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

❁ **السؤال السابع:** جاء في تعاليمنا الدينية و مبادئنا العقائدية أن الصديقة الزهراء عليها السلام كانت سيدة زاهدة، حتى أن كفيها الشريفتين كانتا تتأذيان من العمل في البيت، و غير ذلك مما يشير إلى زهدها و تعفّفها.. فلماذا - و الحال هذه - لم تتنازل عن فدك، مما كلّفها تعرضها للضرب من قبل

الأعداء الغرباء.. ترى ما هو السر في هذه القضية؟!

**الجواب:** كما أشرنا في الإجابة السابقة و مع أصل موضوع فدك، أي تملك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها، ثم تمليكها للسيدة الزهراء عليها السلام ... نجد أن النقطة المركزية في جميع أطرافها، هي مقام الإمامة و ولاية مولىٰ الموحّدين أميرالمؤمنين علي عليه السلام ..

بمعنى أن المنصب الإلهي و مقام ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام كان له أن يتكرس و ينتشر بالاستعانة بعائدات فدك العظيمة بين المسلمين ليلتفوا حول أهل البيت عليهم السلام .. و هو الأمر الذي كان أعداء الزهراء عليها السلام يعجزون عن مجرد تصوره.. فأرادوا أن يجرّوا الناس إليهم عبر الاستيلاء على فدك و محاصيلها الكثيرة.[1]

و كذلك كانوا يعرفون أن السيدة الزهراء عليها السلام ، حيث تدافع عن حقها في فدك، فإنها تدافع عن أصل ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و إمامته أساساً.. و من هنا، فقد غصبوا فدك و أخرجوا مزارعيها و عمالها، تضعيفاً منهم لأهل البيت عليهم السلام و

إعلاناً لصراعهم ضد ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.

و لذلك؛ فان ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تقصد بيت أبي بكر للمطالبة بفدك، و إنما يممت شطر المسجد النبوي، و هو قاعدة الإسلام مع ثلة من المؤمنات، و ألقت خطبتها الغراء، دفاعاً عن حقها؛ و عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام [٢] و هي الخطبة التي تعد من جملة كراماتها و معاجزها عليها السلام.

و من ناحية أخرىٰ، فإن الصدّيقة الزهراء كانت تطالب بحقها، و هذا أمر لا يتنافي بوجه من الوجوه مع الزهد.. بل إن من الواجب أن لا يتنازل المرء عن حقه لغاصبٍ أو معتدٍ..

---

١ - طبقاً للآية السابعة من سورة المنافقين، فقد قاموا بمثل هذا العمل ضد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً.
٢ - يراجع أواخر هذا الكتاب لمطالعة متن الخطبة الغراء.

يا رَبّ فاطِمَة

بِحَقّ فاطِمَة

اِشْفِ صَدْرَ فاطِمَة

# بِظُهُورِ الْحُجَّةِ

**اليوم، و مع مرور أربعة عشر قرناً من الزمن، لا نزال نعيش مأساة فدك الأليمة..**

**بينما نتطلع إلى ظهور آخر وارث فدك؛**

**المهدي الموعود** عجل الله تعالى فرجه الشريف،

**ليكشف لنا عن صفحات دامية أخرى عن ملحمة فدك.. و ليعمر مدينتها.. مدينة السعادة الخضراء..**

❁ **السؤال الثامن:** مع تواتر و تكرر قول رسول الله ﷺ :

﴿ إنَّ اللهَ يَرْضىٰ لِرضا فاطِمَةَ وَ يَغْضِبُ لِغَضَبِها ﴾[1] فهل حدث أن أعلن أعداؤها و مؤذوها عن ندمهم؟

**الجواب:** مع توفر المسانيد و الأدلة المعتبرة التي تؤكد ملكية السيدة الزهراء عليها السلام لفدك، فإن الأول و الثاني و أعوانهم قد تحالفوا للصراع ضد ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام

---

١ - الاحتجاج: المجلد ٢، صفحة ١٠٣ - الخصائص الفاطمية: المجلد ٢، صفحة ٥٨٧ مؤتمر علماء بغداد: صفحة ١٨٧ - مواقف الشيعة: المجلد ٣، صفحة ١٢٧ - نهج السعادة: المجلد ٧، صفحة ٣١١.

وردت نصوص كثيرة جداً عن نبي الإسلام ﷺ تكشف عن قدر و منزلة ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ، مثل:

الف: ﴿ فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي يُريبُني ما رابَها وَ يُؤْذيني ما آذاها ﴾ صحيح البخاري و مسلم و الترمذي - مسند أحمد: المجلد ٤، صفحة ٣٢٨ - الخصائص النسائية: صفحة ٣٥.

باء: قال ﷺ و قد أمسك بيدي ابنته: ﴿ مَنْ عَرَفَ هٰذِهِ فَقَدْ عَرَفَها، وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْها، فَهِيَ بَضْعَةٌ مِنّي، هِيَ قَلْبي وَ رُوحِيَ الَّتي بَيْنَ جَنْبَيَّ، فَمَنْ آذاها فَقَدْ آذاني وَ مَنْ آذاني فَقَدْ آذىٰ الله ﴾ الفصول المهمّة: صفحة ١٥٠ - نزهة المجالس للصفوري الشافعي: المجلد ٢، صفحة ٢٢٨ - نورالأبصار: صفحة ٤٥.

جيم: قال ﷺ لابنته: ﴿ إنَّ اللهَ يَغْضِبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرْضىٰ لِرِضاكِ ﴾ مستدرك الصحيحين: المجلد ٣، صفحة ١٥٤ - التذكرة: صفحة ١٧٥ و ٣٢٠ - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي: المجلد ١، صفحة ٥٢ - كفاية الطالب: صفحة ٢١٩.

دال: ﴿ فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنّي، فَمَنْ أَغْضَبَها فَقَدْ أَغْضَبَني ﴾ صحيح البخاري: المجلد ٥، صفحة ٢١ و ٢٩ - الخصائص للنسائي: صفحة ٣٥.

المطلقة، و ضد المدافعة الوحيدة و المحامية عن الولاية، أعني ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ نالوها ضرباً و شتماً، حتى أسقطت جنينها؛ الشهيد المحسن بن علي عليهما السلام .. و أصيبت بجراح كثيرة أدت إلى استشهادها عليها السلام، و مع ذلك كله، فإنهم ضاعفوا من ظلمهم لأهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن عدم إعلانهم و إظهارهم للندم..

بلى، إنهم تظاهروا بعيادة السيدة الزهراء عليها السلام لأسباب سياسية و إعلامية، و لكنهما - الأول و الثاني - لم يظهرا أي ندم في مجلس عيادتها أبداً..

و قد كانت حادثة العيادة هذه بعد أن ألقت الصديقة الزهراء عليها السلام خطبة على نساء المهاجرين و الأنصار، بعد خطبتها الشهيرة التي ألقتها في المسجد النبوي.. و بعدها قام عدد من رجال المهاجرين و الأنصار بعيادتها.. و هي التي أعلنت في خطبتها تلك عن غضبها و انزعاجها من الأعداء و أذاهم.. و قد بلغهما سخط الزهراء عليها السلام فارتأيا خلق جو سياسي و إعلامي لصالحهما، فاضطرا لعيادتها، فلم تأذن لهما، لولا وساطة أميرالمؤمنين عليه السلام طبقاً لتصريحها عليها السلام.

و حتى بعد دخولهما، فإنها امتنعت عن جواب

سلامهما، و أدارت وجهها المقدس عنهما، و أكدت لهما سخطها عليهما بطرق عديدة، و لم تكلمهما إلا بعد إصرار شديد صدر عنهما، و نقلت المصادر المعتبرة تقول:

.. فَانْطَلَقا - الأول و الثاني - فَاسْتَأْذَنا عَلىٰ فاطِمَةَ، فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُما، فَأَتيا عَلِيّاً عليه السلام فَكَلَّماهُ، فَأَدْخَلَهُما عَلَيْها، فَلَمّا قَعَدا عِنْدَها، حَوَّلَتْ وَجْهَها إِلى الْحائِطِ، فَسَلَّما عَلَيْها، فَلَمْ تَرُدْ عَلَيهما السّلام، فَتَكَلَّمَ ابْن أبي قُحافة، فَقالَ: يا حَبيبَةَ رَسولِ اللهِ! وَ الله إِنَّ قَرابَةَ رَسول اللهِ أَحبّ إِلَيَّ مِنْ قَرابتي وَ إِنّكِ لأَحَبّ إِلَيَّ مِنْ عائِشَةَ ابْنَتي، وَ لَودِدْتُ يَوْمَ ماتَ أَبوكِ أَنّي مِتُّ وَ لا أَبْقى بَعْدهُ، أَفتراني أَعْرِفكِ وَ أَعْرِفُ فَضلكِ وَ شَرفكِ وَ أَمْنَعكِ حَقّكِ وَ ميراثكِ مِنْ رَسولِ الله؟! إِلاّ أَنّي سَمِعْتُ أَباكِ رَسول الله يَقولُ: لا نُوَرِّثُ، ما تَرَكْناهُ فَهُوَ صَدَقة.

فَقالتْ عليها السلام: ﴿ أَرَأَيْتُكُما إِنْ حَدَّثْتُكُما حَديثاً عَنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه و تفعلان به؟ ﴾

قالا: نعم.

فَقالتْ عليها السلام: ﴿ نَشَدْتُكُمَا الله أَلَمْ تَسْمَعا رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَقول: رِضا فاطِمَةَ مِنْ رِضايَ وَ سَخَطُ فاطِمَةَ مِنْ سَخَطي، فَمَنْ أَحَبَّ فاطِمَةَ ابْنَتي أَحَبَّني، وَ مَنْ أَرْضىٰ فاطِمَةَ فَقَدْ أَرْضاني، وَ مَنْ أَسْخَطَ فاطِمَةَ فَقَدْ أَسْخَطَني؟ ﴾

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله.

قالَتْ عليها السلام: ﴿ فَإِنّي أُشْهِدُ الله وَ مَلائكتَهُ أَنَّكُما أَسْخَطْتماني وَ ما أَرْضَيْتماني، وَ لَئِنْ لَقيتُ النَّبيَّ لأَشْكُوَنَّكُما إِلَيْهِ ﴾.

فقال ابْن أبي قُحافة: أنا عائذ بالله من سخطه و سخطك يا فاطمة ...

**فَقالتْ عليها السلام لابْنِ أبي قُحافة: ﴿ وَالله لأدْعُوَنَّ اللهَ عَلَيْكَ في كُلِّ صَلاةٍ أُصَلّيها ﴾.**[1]

و مع ذلك، لم يُظهرا ندمهما و لو بكلمة واحدة، و لم يعيدا فدك لها، و لم يسلما الخلافة لأميرالمؤمنين عليه السلام و إنما كانا يؤكدان و يشددان من عدائهما لأهل البيت عليهم السلام يوماً بعد يوم...

و تأييداً لما تقدم.. لاحظوا المسألة أدناه:

نقل سليم بن قيس:

منع الثاني عاماً و نصفاً جميع عماله حقوقهم تغريماً لهم و سداً لنقص خراجه، إلا «قنفذاً» ابن عمه، إذ أعطاه عطاءه كاملاً.

قال سليم: ذهبت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت جماعة جالسين في زاوية، و كانوا جميعاً من بني هاشم إلا سلمان و أبوذر و المقداد و محمد بن أبي بكر و عمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد بن عُبادة؛ فقال العباس، عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ - بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي رحمه الله: صفحة ٨٤ - بحارالأنوار: المجلد ٢٨، صفحة ٣٥٧ - الغدير: المجلد ٧، صفحة ٢٢٩ - النص و الاجتهاد: صفحة ٨٩ - أعيان الشيعة: المجلد ١، صفحة ٣١٨ - شرح إحقاق الحق(آية الله المرعشي النجفي) : المجلد ١٠، صفحة ٢١٧ - مأساة الزّهراء عليها السلام: المجلد ٢، صفحة ٢١٦ - الإمامة و السياسة: المجلد ١، صفحة ٢٠.

لأميرالمؤمنين علي عليه السلام : لِمَ لَمْ يكسر ابن الخطاب من حقوق قنفذ كما فعل مع سائر عماله؟

فنظر علي عليه السلام إلى ما حوله، ثم ذرفت عيناه بقطرات من الدمع ثم قال للعباس:

﴿ شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةٌ ضَرَبَها فاطِمَةَ بِالسَّوْطِ فَماتَتْ وَ في عَضُدِها أَثَرهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلج ﴾ [1]

❁ **السؤال التاسع:** جاء في زيارة السيدة الزهراء عليها السلام العبارة التالية: ﴿ ... الْمَغْصوبَةِ حَقُّها، الْمَمْنوعَةِ إِرْثُها، الْمَكْسورَةِ ضِلْعُها... ﴾[2] فهل لكم أن تبينوا حقيقة الأشخاص الذين ارتكبوا هذه الجرائم بحق ابنة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ؟

**الجواب:** أشرت ضمن الأجوبة السالفة إلى أن غاصبي خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام الربانية قد ارتكبوا هذه الجرائم تحت طائلة أخذ البيعة منه، فارتكبوا هذه الجرائم و هجموا على بيت الوحي.. فأحرقوا الباب، و كسروا ضلع والدتي الزهراء الطاهرة المطهرة عليها السلام ، و قتلوا جنينها المحسن عليه السلام ...

---

١ - بحارالأنوار: المجلد ٣٠، صفحة ٣٠٣ - بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي رحمه الله: صفحة ١٤٣.

٢ - مفاتيح الجنان(ط. الفيض الكاشاني): زيارة السيدة الزهراء عليها السلام ، صفحة ٥٢٣.

❁ **السؤال العاشر:** نقرأ في مقطع آخر من الزيارة الشريفة: ﴿ ..الْمَقْتولِ وَلَدُها... ﴾[1] فإلى أي من أولادها يشير هذا النص؟

**الجواب:** المقصود من ولدها المقتول، هو المحسن[2] عليه السلام.

❁ **السؤال الحادي عشر:** برأي سماحتكم، ما هي حدود العزاء على مصيبة السيدة الزهراء عليها السلام ؟ و هل يفترض أن تكون مساحة الشعائر الفاطمية كمساحة الشعائر الحسينية؟

**الجواب:** العزاء لمصائب الصدّيقة الزهراء عليها السلام من شعائر الله تعالى، و على هذا، فإن كلاً منا مسؤول عن المشاركة

---

١ - نفس المصدر.

٢ - أوصت الروايات بأهمية انتخاب اسم للجنين و هو في بطن أمه، و إذا لم يعلم حقيقة الجنين و جنسيته، فليعين له اسم مشترك بين الابن و البنت، أو اسم خاص، ليتم تحديده عند الولادة. و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختار لأولاده و أحفاده اسماءً قبل ولادتهم، و ليس المحسن عليه السلام مستثنىً عن هذه القاعدة. و هناك روايات عديدة تؤكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي اختار له هذا الاسم.

و نقل الإمام الصادق عليه السلام عن جده أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: ... اختاروا لأولادكم أسماءهم قبل ولادتهم ، فإذا كانوا سقطاً و لم يختر لهم اسم، شكوا إلى الله والديهم يوم القيامة.. وسائل الشيعة: المجلد ٢١، صفحة ٣٨٧ - فروع الكافي: المجلد ٦، صفحة ١٨ بحارالأنوار: المجلد ١٠، صفحة ١١٢ و المجلد ٤٣، صفحة ١٩٥ و المجلد ١٠١، صفحة ١٢٨ جواهر الكلام: المجلد ٣١، صفحة ٢٥٥ - الحدائق الناضرة: المجلد ٢٥، صفحة ٤٠ - علل الشرايع: المجلد ٢، صفحة ٤٦٤ - الخصال: صفحة ٦٣٤ - مأساة الزهراء عليها السلام : المجلد ٢، صفحة ١٢٨ - الخصائص الفاطمية: المجلد ٢، صفحة ٥٦٩.

و السعي لإقامة مراسم العزاء الفاطمي بما أُوتينا من إمكانات جسمية و مادية، و أن لا نقصر في هذا المجال أبداً، بدءاً بإقامة مراسم العزاء و المجالس و الإطعام و جمع التبرعات للإطعام، و إطلاق المواكب في الشوارع و الأزقة.. على أن الخدمة في سبيل السيدة الزهراء عليها السلام منوطة بمدى التوفيق الإلهي..

و أما بخصوص مدى حدود العزاء الفاطمي ، فينبغي القول: رغم توافر الروايات الصحيحة القائلة بأفضلية الصديقة الزهراء عليها السلام على الإمام الحسين عليه السلام إلا أن المؤسف كون الشعائر الفاطمية لم تصل - في الدنيا - إلى مدى الشعائر الحسينية..

و على ذلك، فإن من الجدير، بل و من المستحب أن يتم العمل على إطلاق مسيرات اللطم و ضرب السلاسل في الأيام الفاطمية بشكل أكثر اتساعاً، على أن العزاء الخاص بعاشوراء ينبغي أن يكون على اتساعه و هيبته و حرمته، ذلك لأن الله عزوجل يعتبر شخصية الحسين عليه السلام و مصائبه العظمى أمراً استثنائياً لا نظير لهما..

**❁ السؤال الثاني عشر:** هل لكم أن تتفضلوا بتبيان قضية التوسل بالصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام و مرتبة شفاعتها في يوم القيامة؟

**الجواب:** إن نظام «التوسّل» و قانون «التسبّب» حقيقة تكوينية و ناموس طبيعي مفروغ منهما، و قد قال تبارك و تعالى في القرآن الكريم، و انطلاقاً من الفطرة الإنسانية التي قد خلقها:

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللهَ وَ ابْتَغوا إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ وَ جاهِدوا في سَبيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ ﴾[1] وهناك آيات[2] عديدة قد ساقها القرآن المجيد و روايات كثيرة جداً فيما يتعلق بقضية التوسل..

فحينما يأمر الله تعالى نبيه بالتوسل بأهل البيت، فكيف لنا أن نرد و نرفض مقولة التوسل، و نعتبرها شركاً.. و الغريب جداً أن من يرفض هذه الإرادة الإلهية و هذا المبدأ الرباني يعتبر نفسه مسلماً و داعياً للإسلام!!

---

١- سورة المائدة: الآية ٣٥.

٢ - مثل الآية ١٠٣، من سورة آل عمران ، و الآيتين: ٥٦ و ٥٧ من سورة الإسراء.

و عن رسول الله ﷺ أنه قال:

﴿ لَمّا خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ آدَمَ أَبَاالْبَشَر وَ نَفَخَ فيهِ مِنْ روحِهِ اِلْتَفَتَ آدَمُ يُمْنَةَ الْعَرْشِ فَإِذا في النّورِ خَمْسَةُ أَشْباحٍ سُجَّداً وَ رُكّعاً، قالَ آدَمُ: هَلْ خَلَقْتَ أَحَداً مِنْ طينٍ قَبْلي؟

قالَ: لا يا آدَمُ.

قالَ: فَمَنْ هٰؤُلاءِ الْخَمْسَةُ الأَشْباح الَّذينَ أَراهُمْ في هَيْئَتي وَ صورَتي؟

قالَ: هٰؤُلاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وُلْدِكَ، لَوْلاهُمْ ما خَلَقْتُكَ، هٰؤُلاءِ خَمْسَةٌ شَقَقْتُ لَهُمْ خَمْسَةُ أَسْماءٍ مِنْ أَسْمائي، لَوْلاهُمْ ما خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النّارَ، وَ لا الْعَرْشَ، وَ لا الْكُرْسي، وَ لا السَّماءَ ، وَ لا الأَرْضَ، وَ لا الْمَلائِكَةَ، وَ لا الإِنْسَ، وَ لا الْجِنَّ. فَأَنا الْمَحْمودُ وَ هٰذا مُحَمَّدٌ، وَ أَنا الْعالي وَ هٰذا عَليٌّ، وَ أَنا الْفاطِرُ، وَ هٰذِه فاطِمَةُ، وَ أَنا الإِحْسانُ وَ هٰذا الْحَسَنُ، وَ أَنا الْمُحْسِنُ وَ هٰذا الْحُسَيْنُ... آلَيْتُ بِعِزَّتي أَنْ لا يَأْتيني أَحَدٌ بِمِثْقالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ بُغْضِ أَحَدِهِمْ إِلاّ أُدْخِلُهُ ناري وَ لا أُبالي.

يا آدَم! هٰؤُلاءِ صَفْوَتي، بِهِمْ أُنَجّيهِمْ وَ بِهِمْ أُهْلِكُهُمْ، فَإِذا كانَ لَكَ إِليَّ حاجَةً فبَهٰؤُلاءِ تَوَسَّلْ.

فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : نَحْنُ سَفينَةُ النَّجاةِ، مَنْ تَعَلَّقَ بِها نَجا

وَ مَنْ حَاد عَنْها هَلَكَ، فَمَنْ كانَ إلى اللهِ حاجَةً فَلْيَسْأَلْ بِنا أَهْلَ الْبَيْت ﴾ [1]

و الصديقة الطاهرة المقدسة الزهراء عليها السلام أشارت كذلك في خطبتها التي تعد بحق جذوة المعارف الإسلامية، إلى الآية الخامسة و الثلاثين من سورة المائدة، حيث قالت:

﴿ ..فَاحْمَدوا اللهَ الَّذي بِعَظَمَتِهِ وَ نورِهِ ابْتَغىٰ مَنْ في السَّمٰاوٰاتِ وَ مَنْ في الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ، فَنَحْنُ وَسيلَتُهُ في خَلْقِهِ، وَ نَحْنُ آلُ رَسولِهِ، وَ نَحْنُ خٰاصَّتهُ وَ مَحَلُّ قُدْسِهِ، وَ نَحْنُ حُجَّةُ غَيْبِهِ وَ وَرَثَةُ أَنْبيٰائِهِ... ﴾ [2]

أي: أنكم إذا أردتم القرب من الله تعالى، فعليكم أن تأتوه من خلال و عن طريق التوسل بالزهراء و أبيها و بعلها و بنيها عليهم السلام لأنه - هذا الطريق - أفضل و أسرع طرق التوسل،

---

١ - الغدير: المجلد ٢، صفحة ٣٠٠ - شرح إحقاق الحق «آية الله المرعشي النجفي»: المجلد ٩، صفحة ٢٥٤ - كتاب الأربعين«للماحوزي»: صفحة ٣٩٦ - خلاصة عبقات الأنوار: المجلد ٤، صفحة ٢١٤ - غاية المرام«للبحراني»: المجلد ١، صفحة ٢٦ - مصباح الهداية في إثبات الولاية: صفحة ١٤٧ - الأسرار الفاطمية: صفحة ١٦١ - نفحات الأزهار: المجلد ٤، صفحة ٢١٣.

٢ - نقلت هذه الفقرة من خطبتها عليها السلام في مصادر مهمة، مثل: دلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي: صفحة ١١٤ - مواقف الشيعة: المجلد ١، صفحة ٤٧٤ و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: المجلد ١٦، صفحة ٢١١.

حيث يوصل الإنسان إلى هدفه - و هو الاستجابة - بأسرع ما يكون و ما يمكن.. بل هو الطريق الأوحد المتاح للمسلمين، و ذلك لأن أهل البيت عليهم السلام قالوا عن مقام فاطمة الزهراء عليها السلام :

﴿ نَحْنُ حُجَجُ اللهِ عَلَى الْخَلائِقِ وَ أُمُّنا فاطِمَةُ حُجَّةُ اللهِ عَلَيْنا﴾[1].

و لهذا السبب، فقد روي أن الإمام محمد الباقر عليه السلام، أصيب بالحمى ذات مرة، فتوسل بجدته الصديقة الزهراء عليها السلام و قد علا صوته و هو يقول في فراش المرض: ﴿ يا فاطمة! يا ابنة رسول الله ...﴾ بحيث سمع صوته من خارج الدار..![2]

و كذلك يقول مولانا الحجّة بن الحسن عجّل الله فرجه و روحي له الفداء :﴿ وَ في ابْنَةِ رَسولِ اللهِ لي أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[3] و نحن من جانبنا أيضاً، و حيث نعتبر أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام قدوات لنا، علينا أن نتوسل بالحجة الإلهية عليهم و على عباد الله جميعاً، أي الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ... و

---

١ - عن الإمامُ الْعَسكَري عليه السلام: في تفسير أطيب البيان: المجلد ١٣، صفحة ٢٣٥ - الأسرار الفاطمية: صفحة١٧ - و رويت عن الإمام الرّضا عليه السلام بلفظ ﴿...حُجَجُ اللهَ عَلَيْكُمْ... ﴾ في الانتصار: المجلد ٧، صفحة ٢٣٧.

٢ - بحارالأنوار: المجلد ٥٩، صفحة ١٠٢ - الكافي: المجلد ٨، صفحة ١٠٩.

٣ - الغيبة للطوسي: صفحة ١٧٣ - بحارالأنوار: المجلد ٥٣ ، صفحة ١٨٠.

ذلك عن طريق الأدعية و الزيارات و الختوم[١] و الأذكار، و عبر المشاركة في المجالس التي تقام باسم هذه السيدة المظلومة الشهيدة عليها السلام .. و كذلك عبر المساهمة في مراسم العزاء و المواكب الفاطمية.. بكل نحو ممكن...

و إن إحدى طرق التوسل بالسيدة البتول عليها السلام : صلاة الاستغاثة بها[٢].. قال المرحوم الشيخ عباس القمي رحمه الله :

متى ما كانت لديك حاجة و ضاق صدرك بالمشاكل، فصلِّ ركعتين[٣] و بعد التسليم كبّر ثلاثاً و سبّح بتسبيح الزهراء عليها السلام ثم قل:[٤] ﴿ يا مَوْلاتي يا فاطِمَةُ أَغيثيني ﴾ مئة مرة في السجود، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض و كرّره مئة مرة، و كذلك ضع جبهتك على الأرض و قله مئة مرة، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض و كرره مئة مرة، ثم تسجد بجبهتك

---

١ - أحد الختوم المجربة كثيراً، أن تتجه القبلة و تقول بإخلاص «٥٣٠» مرة: ﴿ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ فاطِمَةَ وَ أَبيها وَ بَعْلِها وَ بَنيها عَدَدَ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ ﴾.

٢ - حاشية «مفاتيح الجنان، ط. الفيض الكاشاني»، كتاب الباقيات الصالحات: صفحة ٤٢٢.

٣ - بنيةّ صلاة الإستغاثة بالسيدة الزهراء عليها السلام.

٤ - هو التسبيح المشهور الذي علمه النبي صلى الله عليه و آله لابنته فاطمة عليها السلام و أوصاها بالعمل به بعد كل صلاة.. : «٣٤» مرة الله اكبر، «٣٣» مرة الحمد لله و «٣٣» مرة سبحان الله .

و تردده مائة و عشر مرات، و تطلب حاجتك .. فإن الله تعالى يستجيب لك ببركة السيدة الزهراء عليها السلام .[1]

أما المسألة الثانية، فهي بخصوص سؤالكم عن شفاعة الصديقة الطاهرة عليها السلام فنقول: إن الشفاعة أمر ثابت في الآيات[2] و الروايات الإسلامية.. و ليس من مخلوق إلا و يحتاج إلى الشفاعة في يوم القيامة.

---

١ - قد أورد الشيخ عبّاس القمي صلاة استغاثة أخرى بالصديقة الزهراء عليها السلام فقال: تصلي ركعتي صلاة الاستغاثة بالزهراء، ثم تكرر الذكر الشريف «يا فاطمة» مئة مرة في السجود، ثم حين تضع خدك الأيمن، و كذلك مئة مرة حين تضع خدك الأيسر على الأرض، ثم تكرر حين تضع جبهتك على الأرض مائة و عشر مرات، و تقول بعد ذلك : ﴿ يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ، أَسْئَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُعْطِيَنِي أَماناً لِنَفْسي وَ أَهْلي وَ مالي وَ وَلَدي حَتّىٰ لا أَخافَ أَحَداً وَ لا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ﴾ . كتاب الباقيات الصّالحات، في حاشية مفاتيح الجنان«ط. الفيض الكاشاني»: صفحة ٤٢٤.

٢ - نلفت انتباهكم إلى نماذج من هذه الآيات:

﴿ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ ﴾ سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

﴿ وَ لا يَشْفَعونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضىٰ ﴾ سورة الأنبياء: الآية ٢٨ .

﴿ ما مِنْ شَفيعٍ إِلاّ بِإِذْنِهِ ﴾ سورة يونس: الآية ٣ .

﴿ لا يَمْلِكونَ الشَّفاعَةَ إِلاّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً ﴾ سورة مريم: الآية ٨٧ .

﴿ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلاّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ ﴾ سورة طه: الآية ١٠٩ .

﴿ وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلاّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ سورة سبأ: الآية ٢٣ .

﴿ لا تُغْني شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشاءُ ﴾ سورة النجم: الآية ٢٦ .

و عن شفاعة السيدة الزهراء عليها السلام فكذلك هناك من الروايات الكثير.. من جملتها رواية رائعة للغاية نقلها الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري سلام الله عليه:

قالَ: قُلْتُ لِأبي جَعْفَرٍ «الباقر» عليه السلام : جُعِلْتُ فِداكَ يَابْنَ رَسولِ اللهِ! حَدِّثْني بِحَديثٍ في فَضْلِ جَدَّتِكَ فاطِمَةَ، إذا أَنا حَدَّثْتُ بِهِ الشّيعَةَ فَرِحوا بِذٰلِكَ.

فَقالَ أَبوجَعْفَرٍ عليه السلام : « حَدَّثَني أَبي عَنْ جَدّي رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قالَ:

إذا كانَ يَوْمَ الْقيامَةِ تُنْصَبُ لِلأنبياءِ وَ الرُّسُلِ مَنابِرَ مِنْ نورٍ، فَيَكونُ مِنْبَري أَعْلىٰ مِنْ مَنابِرِهِمْ يَوْمَ الْقيامَةِ.

ثُمَّ يَقولُ اللهُ: أُخْطُبْ، فَأَخْطُبُ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الأنبياءِ وَ الرُّسُلِ بِمِثْلِها.

ثُمَّ يُنْصَبُ لِلأوْصياءِ مَنابِرَ مِنْ نورٍ، وَ يُنْصَبُ لِوَصِيّي عَليّ بْنِ أَبي طالِبٍ في أَوْساطِهِمْ مِنْبَرٌ، فَيَكُونُ مِنْبَرُهُ أَعْلىٰ مِنْ مَنابِرِهِمْ.

ثُمَّ يَقولُ: يا عَلي! أُخْطُبْ، فَيَخْطُبُ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الأوْصياءِ بِمِثْلِها.

ثُمَّ يُنْصَبُ لأوْلادِ الأنبياءِ وَ الْمُرْسَلينَ مَنابِرَ مِنْ نورٍ، فَيَكونُ لإبْنَيَّ وَ سِبْطَيَّ وَ رَيْحانَتَيَّ أَيّامَ حَياتي مِنْبَرٌ مِنْ نورٍ،

ثُـمَّ يُـقالُ لَهُما: أُخْطُبا، فَيَخْطُبانِ بِـخُطْبَتَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلادِ الأنبياءِ وَ الْمُرْسَلينَ بِمِثْلِها!

ثُمَّ يُنادي الْمُنادي – وَ هُوَ جَبْرَئيل – : أَيْنَ فاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ؟ ... فَتَقومُ.

إلىٰ أَنْ قالَ: فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ: يا أَهْلَ الْجَمْعِ! لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ؟ فَيَقولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ: للهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ.

فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: يا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنّي قَدْ جَعَلْتُ الْكَرَمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ!

يا أَهْلَ الْجَمْعِ! طَأْطِئُوا الرُّؤُوسَ وَ غَضُّوا الأبْصارَ، فَإِنَّ هٰذِهِ فاطِمَةُ تَسيرُ إِلىَ الْجَنَّةِ.. فَيَأتيها جَبْرَئيلُ بِناقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، مدبجة الْجَنْبَيْنِ، خطامها مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرّطب، عَلَيْها رحل مِنَ الْمَرْجانِ، فَتُناخُ بَيْنَ يَدَيْها، فَتَرْكُبُها، فَيَبْعَثُ اللهُ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ لِيَسيروا عَنْ يَمينِها، وَ يَبْعَثُ إِلَيْها مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ لِيَسيروا عَنْ يَسارِها، وَ يَبْعَثُ إِلَيْها مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَحْمِلونَها عَلىٰ أَجْنِحَتِهِمْ حَتّىٰ يُصَيّروها عَلىٰ بابِ الْجَنَّةِ، فَإِذا صارَتْ عِنْدَ بابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفِتُ!

فَيَقولُ اللهُ: يا بِنْتَ حَبيبي! ما الْتِفاتُكِ وَ قَدْ أَمَرْتُ بِكِ إِلىٰ جَنَّتي؟

فَتَقولُ: يا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْري في مِثْلِ هٰذا الْيَوْمِ!

فَيَقولُ اللهُ: يا بِنْتَ حَبيبي! أَرْجِعي، فَانْظُري مَنْ كانَ في قَلْبِهِ حُبٌّ لَكِ أَوْ لأحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكِ، خُذي بِيَدِهِ فَأَدْخِليهِ الْجَنَّةَ!

قالَ أَبوجَعْفَرٍ عليه السلام : وَ الله يا جابِر! إِنَّها ذٰلِكَ الْيَوْمِ لَتَلْتَقِطُ شيعَتَها وَ مُحِبّيها، كَما يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبُّ الْجَيِّدُ مِنَ الْحَبِّ الرَّديءِ ، فَإِذا صارَ شيعَتَها مَعَها عِنْدَ بابِ الْجَنَّةِ، يُلْقي اللهُ في قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا. فَإِذا الْتَفَتُوا، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: يا أَحِبّائي! ما الْتِفاتُكُمْ، وَ قَدْ شَفَّعْتُ فيكُمْ فاطِمَةَ بِنْتَ حَبيبي؟!

فَيَقُولُونَ: يا رَبِّ أَحْبَبْنا أَنْ يُعْرَفَ قَدْرَنا في مِثْلِ هٰذا الْيَوْمِ.

فَيَقولُ اللهُ: يا أَحِبّائي إِرْجِعوا وَ انْظُروا: مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فاطِمَةَ؟!

اُنْظُروا: مَنْ أَطْعَمَكُمْ لِحُبِّ فاطِمَةَ؟!

اُنْظُروا: مَنْ كَساكُمْ لِحُبِّ فاطِمَةَ؟!

اُنْظُروا: مَنْ سَقاكُمْ شِرْبَةً في حُبِّ فاطِمَةَ؟!

اُنْظُروا: مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ غيبَةً في حُبِّ فاطِمَةَ؟!

فَخُذُوا بِيَدِهِ، وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ!

قالَ أَبوجَعْفَرٍ عليه السلام : وَ الله لا يَبْقىٰ في النّاسِ إِلاّ شاكٌّ أَوْ كافِرٌ أَوْ مُنافِقٌ، فَإِذا صارُوا بَيْنَ الطَّبَقاتِ نادُوا كَما قالَ اللهُ

تَعالىٰ: ﴿فَما لَنا مِنْ شافِعينَ وَ لا صَديقٍ حَميمٍ﴾[1] فَيَقُولُونَ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ[2]﴾.

قالَ أَبوجَعْفَرٍ عليه السلام: هَيْهاتَ، هَيْهاتَ! مُنِعُوا ما طَلَبوا ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ[3]﴾» [4].

---

١ - سورة الشعراء: الآية ١٠٠ و ١٠١.
٢ - سورة الشعراء: الآية ١٠٢.
٣ - سورة الأنعام: الآية ٢٨.
٤ - بحارالأنوار: المجلد ٨، صفحة ٥٤ و المجلد ٤٣ صفحة ٦٥ - تفسير فرات الكوفي: صفحة ٢٩٨ - الأسرار الفاطمية: صفحة ١٠٧ - مكيال المكارم: المجلد ١، صفحة ٣١٨.

## الخطبة الغراء الخالدة

# للصّدّيقة الطاهرة ، فاطمة الزّهراء عليها السلام

## الزّهراء عليها السلام تأتي المسجد

رَوىٰ عَبْدُالله بْنِ الْحَسَنِ، بِاسْنادِهِ عَنْ آبائِهِ، أَنَّهُ لَمّا أَجْمَعَ أَبوبَكْرٍ عَلىٰ مَنْعِ فاطِمَةَ عليها السلام فَدَك وَ بَلَغَها ذٰلِكَ، لاثَتْ خِمارَها عَلىٰ رَأْسِها وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبابِها وَ أَقْبَلَتْ في لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِها وَ نِساءِ قَوْمِها، تَطَأُ ذُيولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتِها مِشْيَةَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه و آله و سلّم، حَتّىٰ دَخَلَتْ عَلىٰ أَبي بكرٍ وَ هُوَ في حَشَدٍ مِنَ الْمُهاجِرينَ وَ الأَنْصارِ وَ غَيْرَهُمْ، فَنيطَتْ دُونَها مُلاءَةٌ، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمَ بِالْبُكاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ هَنيئَةً حَتّىٰ إِذا سَكَنَ نَشيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتَهُمْ؛ افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمْدِ اللهِ وَ الثَّناءَ عَلَيْهِ وَ الصَّلاةُ عَلىٰ رَسولِهِ، فَعادَ الْقَوْمُ في بُكائِهِمْ، فَلَمّا أَمْسَكوا عادَتْ في كَلامِها؛ فَقالَتْ عليها السلام:

## الحمد و الثناء

اَلْحَمدُ لِلّٰه عَلىٰ مٰا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلىٰ مٰا أَلْهَمَ وَ الثَّنٰاءُ بِمٰا قَدَّمَ ، مِن عُمُومِ نِعَمٍ اِبْتَدَأَهٰا وَ سُبُوغِ آلاٰءٍ اَسْدٰاهٰا وَ تَمٰامِ مِنَنٍ وٰالاٰهٰا، جَمَّ عَنِ الْإِحْصٰاءِ عَدَدُهٰا، وَ نَأىٰ عَنِ الْجَزٰاءِ اَمَدُهٰا وَ تَفٰاوَتَ عَنِ الْإِدْرٰاكِ اَبَدُهٰا وَ نَدَبَهُمْ لِاِسْتِزٰادَتِهٰا بِالشُّكْرِ لِاِتِّصٰالِهٰا وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلائِقِ بِإِجْزٰالِهٰا وَ ثَنّىٰ بِالنَّدْبِ إِلىٰ اَمْثٰالِهٰا.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الْإِخْلاٰصَ تَأْوِيلَهٰا، وَ ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهٰا وَ أَنٰارَ فِي الْفِكْرِ

مَعْقُولَهٰا، اَلْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصٰارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهٰامِ كَيْفِيَّتُهُ، اِبْتَدَعَ الْأَشْيٰاءَ لاٰ مِنْ شَيْءٍ كٰانَ قَبْلَهٰا وَ أَنْشَأَهٰا بِلاَ احْتِذٰاءِ اَمْثِلَةٍ امْتَثَلَهٰا، كَوَّنَهٰا بِقُدْرَتِهِ وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلىٰ تَكْوِينِهٰا وَ لا فٰائِدَةٍ لَهُ في تَصْوِيرِهٰا إِلّا تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ وَ تَنْبِيهاً عَلىٰ طاعَتِهِ وَ اِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ وَ تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ وَ اِعزٰازاً لِدَعْوَتِهِ ثُمَّ جَعَلَ الثَّوٰابَ عَلىٰ طاعَتِهِ وَ وَضَعَ الْعِقٰابَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، زِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَ حِياشَةً لَهُمْ اِلى جَنَّتِهِ.

## بعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و مسير الرسالة

وَ اَشهَدُ اَنَّ اَبي مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰه عَليْه وَ آلهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اِختٰارَهُ وَ انْتَجَبَهُ قَبْلَ اَنْ اَرْسَلَهُ، وَ سَمّٰاهُ قَبْلَ اَنْ اجْتَبلَهُ، وَ اصْطَفٰاهُ قَبْلَ اَنْ ابْتَعَثَهُ اِذِ الْخَلاٰئِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ وَ بِسِتْرِ الْأَهاويلِ مَصُونَةٌ وَ بِنِهٰايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ عِلْماً مِنَ اللّٰهِ تَعٰالىٰ بِمَآلِ الْأُمُورِ، وَ اِحاطَةً بِحَوٰادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعرِفَةً بِمَوٰاقِعِ الْمَقْدُورِ، اِبْتَعَثَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ اِتماماً لِأَمْرِهِ، وَ عَزيمَةً عَلىٰ اِمْضٰاءِ حُكْمِهِ وَ اِنْفٰاذاً لِمَقٰادِيرِ حَتْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً في اَدْيٰانِهٰا، عُكَّفاً عَلىٰ نيرٰانِهٰا،

عابِدَةً لِأَوْثانِها، مُنْكِرَةً لِلّٰهِ مَعَ عِرْفانِها، فَأَنارَ اللّٰهُ بِأَبي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ظُلَمَها وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَها، وَ جلّى عَنِ الْأَبْصارِ غُمَمَها وَ قامَ في النّاسِ بِالْهِدايَةِ وَ اَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوايَةِ وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ وَ هَداهُم اِلَى الدّينِ الْقَويمِ وَ دَعاهُمْ اِلَى الطَّريقِ الْمُسْتَقيمِ ثُمَّ قَبَضَهَ اللّٰهُ اِلَيْهِ قَبْضَ رَأفَةٍ وَ اخْتِيارٍ وَ رَغْبَةٍ وَ ايثارٍ، فَمُحَمَّدُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَن تَعَبِ هٰذِهِ الدّارِ في راحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلائِكَةِ الْأَبْرارِ وَ رِضْوانِ الرَّبِّ الْغَفّارِ وَ

مُجاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ اَبي نَبِيّه وَ اَمينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيّهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيّهِ وَ السَّلامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَكاتُهُ.

**خطابها عليها السلام مع المهاجرين و الأنصار**

وَ اَنْتُمْ عِبادَ اللّٰهِ نُصُبُ اَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَةُ دينِهِ وَ وَحْيِهِ وَ اُمَناءُ اللّٰهِ عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ وَ بُلَغاؤُهُ اِلَى الْأُمَمِ زَعيمُ حَقٍّ لَهُ فيكُمْ وَ عَهْدٌ قَدَّمَهُ اِلَيْكُمْ.

**القرآن و أهل البيت عليهم السلام**

وَ نَحْنُ بَقِيَّتُهُ اسْتَخْلَفَهٰا عَلَيْكُمْ: كِتٰابُ اللّٰهِ النّٰاطِقُ وَ الْقُرْآنُ الصّٰادِقُ وَ النُّورُ السّٰاطِعُ

وَ الضِّيٰاءُ اللّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصٰائِرُهُ، مُنكَشِفَةٌ سَرٰائِرُهُ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوٰاهِرُهُ مُغْتَبَطَةٌ بِهِ اَشْيٰاعُهُ، قائِدٌ اِلَى الرِّضْوٰانِ اتِّبٰاعُهُ، مُؤَدٍّ اِلَى النَّجاةِ اسْتِمٰاعُهُ بِهِ تُنٰالُ حُجَجُ اللّٰهِ الْمُنَوَّرَةُ وَ عَزائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ وَ مَحارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ وَ بَيِّنٰاتُهُ الْجٰالِيَةُ وَ بَرٰاهِينُهُ الْكٰافِيَةُ وَ فَضٰائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ وَ رُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ وَ شَرايِعُهُ.

**من أسرار أحكام الله**

الْمَكْتُوبَةُ، فَجَعَلَ اللّٰهُ الْإيمٰانَ تَطهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكٰاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَ نَمٰاءً في

الرِّزْقِ، وَ الصِّيٰامَ تَثْبيتاً لِلْإِخْلاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْييداً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ وَ طاعَتَنٰا نِظٰاماً لِلْمِلَّةِ وَ اِمامَتَنٰا اَمٰاناً لِلْفُرْقَةِ وَ الْجِهٰادَ عِزّاً لِلْإِسْلاٰمِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجٰابِ الْأَجْرِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعٰامَّةِ وَ بِرَّ الْوٰالِدَيْنِ وِقٰايَةً مِنَ السَّخَطِ وَ صِلَةَ الْأَرْحٰامِ مَنْمٰاةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصٰاصَ حِقْناً لِلدِّمٰاءِ وَ الْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعريضاً لِلْمَغْفِرَةِ وَ تَوْفِيَةَ الْمَكٰائيلِ وَ الْمَوٰازِينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ وَ النَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ اجْتِنٰابَ

الْقَذْفِ حِجٰاباً عَنِ اللَّعْنَةِ وَ تَرْكَ السِّرْقَةِ ايجاباً لِلْعِفَّةِ وَ حَرَّمَ اللّٰهُ الشِّرْكَ اِخْلاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، ﴿ فَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰاتِهِ وَ لاٰ تَمُوتُنَّ اِلّا وَ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1] ﴿ وَ اَطيعُوا اللّٰهَ فيمٰا اَمَرَكُمْ بِهِ وَ نَهٰاكُمْ عَنْهُ﴾، فَاِنَّهُ ﴿اِنَّمٰا يَخْشَى اللّٰهَ مِن عِبٰادِهِ الْعُلَمٰاءُ﴾[2]

فَاحْمَدوا اللّٰهَ الَّذي بِعَظَمَتِهِ وَ نورِهِ ابْتَغىٰ مَنْ في السَّمٰاوٰاتِ وَ مَنْ في الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسيلَةَ فَنَحْنُ وَسيلَتُهُ في خَلْقِهِ وَ نَحْنُ آلُ رَسولِهِ وَ نَحْنُ خٰاصَّتُهُ وَ مَحَلُّ

---

١ - سورة آل عمران: الآية ١٠٢.
٢ - سورة الفاطر: الآية ٣٥.

قُدْسِهِ وَ نَحْنُ حُجَّةُ غَيْبِهِ وَ وَرَثَةُ أَنْبيائِهِ.[1]

## مطالبة الحقّ المغصوب

ثُمَّ قالَتْ: اَيُّهَا النّاسُ! اِعْلَمُوا اَنّي فاطِمَةُ وَ اَبي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَ آلِهِ اَقوُلُ عَوْداً وَ بَدْءاً وَ لا اَقوُلُ غَلَطاً وَ لا اَفْعَلُ ما

## مسيرة الرسالة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم

اَفْعَلُ شَطَطاً: ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ ﴾[2] فَاِنْ تَعْزُوهُ وَ

---

١- نقلت هذه الفقرة من الخطبة: ﴿ فاحمدوا ... و ورثة أنبيائه ﴾ في مصادر مهمة، مثل: دلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي: صفحة ١١٤ - مواقف الشيعة: المجلد ١، صفحة ٤٧٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: المجلد ١٦، صفحة ٢١١ نقل می کنند.

٢ - سورة التوبة: الآية ١٢٩.

تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ اَبي دُونَ نِسٰائِكُمْ وَ اَخا ابْنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُمْ وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ اِلَيْهِ، فَبَلَّغَ الرِّسٰالَةَ صٰادِعاً بِالنِّذارَةِ مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ ضٰارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِاَكْظٰامِهِمْ داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالْحِكمَةِ وَ الْمَوعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الْأَصْنامَ وَ يَنْكُثُ الْهٰامَ حَتّٰى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتّٰىٰ تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَ اَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ خُرِسَتْ شَقٰاشِقُ الشَّيٰاطِينِ وَ طٰاحَ وَشِيظُ النِّفاقِ وَ انْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَ الشِّقٰاقِ وَ فُهْتُمْ بِكَلِمَةِ

الْإِخْلاصِ في نَفَرٍ مِنَ الْبَيضِ الْخِمٰاصِ وَ كُنْتُمْ عَلىٰ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ مُذْقَةَ الشّارِبِ وَ نُهْزَةَ الطّامِعِ وَ قُبْسَةَ الْعَجْلانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدٰامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتٰاتُونَ الْوَرَقَ، اَذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخٰافُونَ اَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّٰاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ.

**أميرالمؤمنين عليه السلام في إبلاغ الرسالة الإلهية**

فَاَنْقَذَكُمُ اللّٰهُ تَبٰارَكَ وَ تَعٰالىٰ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَ آلِهِ بَعْدَ اللّتَيّٰا وَ الَّتي، وَ بَعْدَ اَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجٰالِ وَ ذُؤْبٰانِ الْعَرَبِ وَ مَرَدَةِ اَهْلِ الْكِتٰابِ كُلَّمٰا اَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ اَطْفَأَهَا اللّٰهُ اَوْ نَجَمَ قَرْنُ الشَّيْطٰانِ أَوْ فَغَرَتْ

فٰاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ اَخٰاهُ في لَهَوٰاتِهٰا، فَلا يَنْكَفِئُ حَتّىٰ يَطَأَ صِمٰاخَهٰا بِاَخْمَصِهِ وَ يُخْمِدَ لَهَبَهٰا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّٰهِ، مُجْتَهِداً في اَمْرِ اللّٰهِ، قَريباً مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ سَيِّداً في اَوْلِياءِ اللّٰهِ، مُشَمِّراً نٰاصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً، وَ اَنْتُمْ في رَفٰاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وٰادِعُونَ فٰاكِهُونَ آمِنُونَ تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوٰائِرَ وَ تَتَوَكَّفُونَ الْأَخبارَ وَ تَنْكُصُونَ عِندَ النِّزٰالِ وَ تَفِرُّونَ مِنَ الْقِتٰالِ.

**ما أظهره الناس بعد استشهاد صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم**

فَلَمَّا اخْتٰارَ اللّٰهُ لِنَبِيِّه دٰارَ اَنْبِيٰائِهِ و مَأْوىٰ اَصْفِيٰائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفٰاقِ وَ

سَمَلَ جَلْبابُ الدّينِ و نَطَقَ كاظِمُ الْغاوِين وَ نَبَغَ خامِلُ الْأَقَلّينَ وَ هَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِينَ فَخَطَرَ في عَرَصاتِكُمْ وَ اَطْلَعَ الشَّيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ هاتِفاً بِكُمْ، فَاَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبِينَ، وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً وَ اَحْمَشَكُمْ فَاَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ اِبِلِكُم وَ اَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ هٰذا، وَ الْعَهْدُ قَريبٌ وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ وَ الْجَرحُ لَمّا يَنْدَمِلْ وَ الرَّسُولُ لمّا يُقْبَر ابْتداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿اَلا في الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ اِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِالْكافِرينَ﴾[1]

---

١ - سورة التوبة: الآية ٤٩.

فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ وَ كَيْفَ بِكُمْ؟ وَ اَنّىٰ تُؤْفَكُونَ؟

وَ كِتابُ اللهِ بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ، اُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَ اَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَ اَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَ زَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَ اَوامِرُهُ واضِحَةٌ، وَ قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ؟ اَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟ ﴿ بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[1] ﴿ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ في الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ﴾[2] ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا اِلّا رَيْثَ اَنْ تَسْكُنَ

---

١ - سورة الكهف: الآية ٥٠.

٢ - سورة آل عمران: الآية ٨٥.

نَفْرَتُهٰا وَ يَسْلَسَ قِيادُهٰا، ثُمَّ اَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهٰا، وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهٰا، وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهِتٰافِ الشَّيْطٰانِ الْغَوِيِّ، وَ اِطْفٰاءِ اَنْوٰارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ وَ اِخْمٰادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً في ارْتِغٰاءٍ، وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ في الْخَمَرِ وَ الضَّرَّاءِ، وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلىٰ مِثْلِ حَزِّ الْمَدىٰ وَ وَخْزِ السِّنٰانِ في الْحَشىٰ .

## مسألة الإرث

وَ أَنْتُمُ الْآنَ تَزْعُمُونَ اَنْ لٰا إِرْثَ لَنٰا، ﴿اَفَحُكْمَ الْجٰاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَ مَنْ اَحْسَنُ مِنَ

اللّٰهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[١] اَفَلاتَعْلَمُونَ؟ بَلىٰ تَجَلّىٰ لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ اَنّي ابْنَتُهُ.

أَيُهاً مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أَ أُغْلَبُ عَلىٰ إِرْثي؟

يَا ابْنَ أَبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّٰهِ أَنْ تَرِثَ أَبٰاكَ وَ لا اَرِثَ اَبي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً ! أَفعَلَىٰ عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّٰهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرٰاءَ ظُهورِكُمْ؟ اِذ يَقُولُ: ﴿ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ دٰاوُدَ ﴾[٢] وَ قالَ فيما اقْتَصَّ مِن خَبَرِ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا اِذْ قٰالَ: ﴿ فَهَبْ لي مِنْ

١ - سورة المائدة : الآية ٥٠.
٢ - سورة النمل: الآية ١٦.

لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُني وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعقُوبَ ﴾[١] وَ قالَ: ﴿ وَاُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ اَوْلىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللّٰهِ»[٢] وَ قالَ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللّٰهُ في اَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾[٣] وَ قالَ: ﴿ اِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[٤] وَ زَعَمْتُمْ اَلّا حِظْوَةَ لي وَ لا أَرِثَ مِنْ اَبي وَ لا رَحِمَ بَيْنَنا. اَفَخَصَّكُمُ اللّٰهُ بِآيَةٍ اَخرَجَ مِنْها اَبي؟ اَمْ هَلْ تَقُولُونَ اَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثانِ؟ أَوَلَسْتُ اَنَا وَ اَبي مِنْ اَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! اَمْ

١ - سورة مريم : الآية ٥ و ٦.
٢ - سورة الأنفال: الآية ٧٥.
٣ - سورة النساء: الآية ١١.
٤ - سورة البقرة: الآية ١٨٠.

اَنْتُمْ اَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ اَبي وَ ابْنِ عَمّي، فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً، تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللّٰهُ، وَ الزَّعِيمُ مَحَمَّدٌ وَ المَوْعِدُ الْقِيامَةُ وَ عِنْدَ السّاعَةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلونَ وَ لاٰ يَنفَعُكُمْ اِذْ تَنْدَمُونَ، وَ ﴿لِكُلِّ نَبَاءٍ مُستَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعلَمُونَ﴾[1] مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ.

**ثمّ رمتْ بطَرْفها نحْوَ الأنصار فقالتْ:**

يا مَعْشَرَ النَّقيبَةِ وَ اَعْضادَ الْمِلَّةِ وَ حَضَنَةَ الْإِسلاٰمِ! ما هٰذِهِ الْغَمِيزَةُ في حَقّي

---

١ - سورة الأنعام: الآية ٦٧.

وَ السِّنَةُ عَنْ ظُلامَتي؟ أمٰا كٰانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ وَ آلِهِ اَبي يَقُولُ: ﴿ اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ في وُلْدِهِ؟ ﴾ سَرٰعٰانَ مٰا اَحْدَثْتُمْ وَ عَجْلٰانَ ذٰا اِهالَةً وَ لَكُمْ طٰاقَةٌ بِمٰا اُحٰاوِلُ، وَ قُوَّةٌ عَلىٰ مٰا اَطْلُبُ وَ اُزٰاوِلُ! اَتَقُولُونَ مٰاتَ مُحَمَّدٌ؟ صلّى الله عليه و آله، فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ وَ انْفَتَقَ رَتْقُهُ وَ أُظْلِمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ وَ كُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ وَ اَكْدَتِ الْآمٰالُ وَ خَشَعَتِ الْجِبٰالُ وَ اُضِيعَ الْحَرِيمُ وَ اُزِيلَتِ الْحُرمَةُ عِنْدَ مَمٰاتِهِ، فَتِلْكَ وَ اللّٰهِ النّٰازِلَةُ

الكُبرىٰ، وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمىٰ لاٰ مِثْلُهٰا نٰازِلَةٌ وَ لا بٰائِقَةٌ عٰاجِلَةٌ اَعْلَنَ بِهٰا كِتٰابُ اللّٰهِ جَلَّ ثَناؤُهُ في اَفْنِيَتِكُمْ وَ في مُمْسٰاكُمْ وَ مُصْبَحِكُمْ هِتٰافاً وَ صُرٰاخاً وَ تِلاٰوَةً وَ اِلْحٰاناً وَ لَقَبْلَهُ مٰا حَلَّ بِاَنْبِيٰاءِ اللّٰهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضٰاءٌ حَتْمٌ: ﴿ وَ مٰا مُحَمَّدٌ اِلّا رسُولٌ قَدْخَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مٰاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ اَعْقٰابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللّٰه الشّٰاكِرِينَ ﴾[1]

---

١ - سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

## الزهراء عليها السلام تظلم بمرأى و مسمع

أَيُهاً بَني قَيلَةَ! أَ اُهضَمُ تُراثَ اَبي؟ وَ اَنتُمْ بِمَرْأىً مِنّي وَ مَسْمَعٍ وَ مُنْتَدىً وَ مَجْمَعٍ؟!

تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ وَ تَشْمَلُكُمُ الْخُبْرَةُ، وَ اَنتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ وَ الْأَداةِ وَ القُوَّةِ وَ عِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَ الْجُنَّةُ، تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجيبُونَ وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ وَ اَنتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ مَعْرُوفُونَ بِالْخَيرِ وَ الصَّلاحِ وَ النُّخْبَةُ الَّتي انْتُخِبَتْ وَ الْخِيَرَةُ الَّتي اخْتُيِرَتْ، قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ وَ ناطَحْتُمُ الْأُمَمَ وَ كافَحْتُمُ

الْبُهَمَ لاٰ نَبْرَحُ اَوْ تَبْرَحُونَ نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتّٰى إذا دٰارَتْ بِنٰا رَحَى الْإِسْلاٰمِ وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَيّٰامِ، وَ خَضَعَتْ نَعَرَةُ الشِّرْكِ وَ سَكَنَتْ فَوْرَةُ الْإِفْكِ وَ خَمِدَتْ نيرٰانُ الْكُفْرِ وَ هَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ وَ اسْتَوْسَقَ نِظٰامُ الدّٖينِ.

**قاتلوا أئمة الكفر**

فَاَنّٰى حِرْتُمْ بَعْدَ الْبَيٰانِ وَ اَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلاٰنِ وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدٰامِ وَ اَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمٰانِ؟ ﴿ أَلاٰ تُقٰاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا اَيْمٰانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرٰاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَءُوكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ

تَخشَوْهُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.[1]

## خذلان الناس عن الحق

اَلا: قَد اَرىٰ اَنْ قَدْ اَخْلَدْتُمْ اِلَى الْخَفْضِ وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ اَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ وَ خَلَوْتُم بِالدَّعَةِ وَ نَجَوْتُمْ مِنَ الضّيقِ بِالسِّعَةِ فَمَجَجْتُمْ مٰا وَعَيْتُمْ وَ دَسَعْتُمُ الَّذى تَسَوَّغْتُمْ ﴿ فَاِنْ تَكفُرُوا اَنتُمْ وَ مَنْ في الْأَرْضِ جَمِيعاً فَاِنَّ اللّٰهَ لَغَنيٌّ حَميدٌ ﴾.[2]

## العار و النار لمن يخذل ابنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

اَلا وَ قَدْ قُلْتُ مٰا قُلْتُ عَلىٰ مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتي خٰامَرَتْكُمْ وَ الْغَدْرَةِ الَّتي

---

١ - سورة التوبة: الآية ١٣.

٢ - سورة إبراهيم الآية: ٨.

اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَ لٰكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ وَ خَوَرُ الْقَنٰا، وَ بَثَّةُ الصَّدْرِ وَ تَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ فَدُونَكُمُوهٰا فَاحْتَقِبُوهٰا دَبَرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةِ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللّٰهِ وَ شَنٰارِ الْأَبَدِ مَوصُولَةٌ بِنٰارِ اللّٰهِ الْمُوقَدَةِ الَّتي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، فَبِعَيْنِ اللّٰهِ مٰا تَفْعَلُونَ ﴿ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[1].

وَ اَنَا ابْنَةُ نَذيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذٰابٍ شَديدٍ فَاعْمَلوا اِنّٰا عٰامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا اِنّٰا مُنْتَظِرُونَ.

فأَجابها أَبوبكر و قال ...

---

١ - سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

فَقالَتْ عليها السلام: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليْه وَ آلِهِ عَنْ كِتابِ اللهِ صادِفاً وَ لا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً بَلْ كانَ يَتَّبِعُ اَثَرَهُ وَ يَقْفُو سُوَرَهُ اَفَتَجْمَعُونَ اِلَى الْغَدْرِ اعْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ هٰذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ في حَياتِهِ.

### القرآن يصرّح بإرث الأنبياء عليهم السلام

هٰذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً وَ ناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ: ﴿ يَرِثُني وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾[1]، ﴿ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ ﴾[2] فَبَيَّنَ عَزَّوَجَلَّ فِيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْساطِ وَ

١ - سورة مريم: الآية ٦.
٢ - سورة النمل: الآية ١٦.

شَرَّعَ مِنَ الْفَرٰائِضِ وَ الْمِيرٰاثِ، وَ اَبٰاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرٰانِ وَ الْإِنٰاثِ مٰا اَزٰاحَ عِلَّةَ الْمُبطِلِينَ وَ اَزٰالَ التَظَنِّى وَ الشُّبهٰاتِ في الْغٰابِرِينَ، كَلّا ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعٰانُ عَلىٰ مٰا تَصِفُونَ ﴾[1]

فقال أبوبكر...

**فَالْتَفَتْ فاطِمَة عليها السلام إلى النّاس و قالت:**

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ الْمُسْرِعَةِ اِلىٰ قِيلِ الْبٰاطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخٰاسِرِ اَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ اَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ اَقْفٰالُهٰا كَلاّ بَلْ رٰانَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ مٰا اَسَأْتُمْ مِنْ

---

١ - سورة يوسف: الآية ١٨.

اَعْمٰالِكُمْ فَاَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَ اَبْصٰارِكُمْ، وَ لَبِسَ مٰا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سٰاءَ مٰا بِهِ اَشَرْتُمْ وَ شَرَّ مٰا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَ اللّٰهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلاً، وَ غِبُّهُ وَبِيلاً اِذٰا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطٰاءُ وَ بٰانَ مٰا وَرٰاءَهُ الضَّرّاءُ وَ بَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مٰا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ وَ ﴿ خَسِرَ هُنٰالِكَ الْمُبْطِلُونَ[1] ﴾[2].

---

١ - سورة غافر: الآية ٧٨.

٢ - مصادر هذه الخطبة الغراء و الخالدة: بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي رحمه الله: صفحة ١٤٢ - بحارالأنوار: المجلد ٨، صفحة ١٠٨ و المجلد ٢٩، صفحة ٢١٥ - دلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي: صفحة ١١٤ - عوالم العلوم: المجلد ٢ - الإحتجاج للطبرسي: المجلد ١، صفحة ١٣١ - أعيان الشيعة: المجلد ١ ، صفحة ٣١٥ - الشافي في الإمامة: المجلد ٤، صفحة ٧١ - شرح إحقاق الحق «آية‌الله العظمى المرعشي النجفي»: المجلد ١٠، صفحة ٢٩٦ - النص و الإجتهاد: صفحة ١٠٦ - اعلام النساء: المجلد ٤، صفحة ١١٦ مروج الذهب: المجلد ٢، صفحة ٣١١ - بلاغات النساء: صفحة ١٥ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: المجلد ١٦، صفحة ٢١١ - كشف الغمة: المجلد ١، صفحة ٤٧٩ - مواقف الشيعة: المجلد ١، صفحة ٤٧٤ - قاموس الرجال: المجلد ١٢، صفحة ٣١٧ - بنور فاطمة اهتديت: صفحة ٨٦ - الأسرار الفاطمية: صفحة ٤٧٧ - الإنتصار: المجلد ٧، صفحة ٣٧٠ الطرائف - علل الشرائع.

## سند حديث الكساء الشريف برواية سماحة آية الله العظمىٰ
## الحاج السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله

## سند حديث الكساء الشريف برواية سماحة آية الله العظمىٰ

## الحاج السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله

و من جملة طرقي المذكورة ما أروي بها حديث الكساء الشريف. فإني أرويه عن والدي عن الشيخ عباس القمي عن الميرزا حسين النوري عن الشيخ مرتضى الأنصاري عن المولى أحمد النراقي عن السيد بحرالعلوم عن الوحيد البهبهاني عن أبيه الشيخ محمد أكمل عن المولى محمد باقر المجلسي عن أبيه المولى محمد تقي المجلسي عن الشيخ البهائي عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن أحمد بن محمد بن خاتون عن الشيخ عبدالعالي الكركي عن علي بن هلال الجزائري عن الشيخ علي بن خازن الحائري عن أحمد بن فهد الحلي عن ضياء الدين علي بن الشهيد الأول عن أبيه محمد بن مكي العاملي عن فخر المحققين عن أبيه العلامة الحلي عن خاله المحقق الحلي عن ابن نما عن محمد بن إدريس الحلي عن ابن حمزة الطوسي عن محمد بن شهرآشوب عن الطبرسي صاحب الإحتجاج عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم «حيلولة» و عن ابن قولويه عن الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن القاسم بن يحيى الحذاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضوان الله تعالى عليهم جميعاً.

عَنْ سَيِّدَتَنٰا وَ مَوْلاٰتَنٰا، اَلصِّدّيقَةُ الْكُبْرىٰ فٰاطِمَةُ الزَّهْرٰاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهٰا قٰالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ أَبي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بَعْضِ الْأَيّٰامِ فَقٰالَ السَّلٰامُ عَلَيْكِ يٰا فٰاطِمَةُ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلٰامُ قٰالَ إِنّي أَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً فَقُلْتُ لَهُ أُعيذُكَ بِاللّٰهِ يٰا أَبَتٰاهُ مِنَ الضُّعْفِ فَقٰالَ يٰا فٰاطِمَةُ ايتيني بِالْكِسٰاءِ الْيَمٰانِيِّ فَغَطّيني بِهِ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسٰاءِ الْيَمٰانِيِّ فَغَطَّيْتُهُ بِهِ وَ صِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ إِذٰا وَجْهُهُ يَتَلَأْلَؤُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ في لَيْلَةِ تَمٰامِهِ وَ كَمٰالِهِ.

فَمٰا كٰانَتْ إِلّٰا سٰاعَةً وَ إِذٰا بِوَلَدِيَ الْحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ وَ قٰالَ السَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰا أُمّٰاهُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا قُرَّةَ عَيْني وَ ثَمَرَةَ فُؤٰادي فَقٰالَ يٰا أُمّٰاهُ إِنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رٰائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهٰا رٰائِحَةُ جَدّي رَسُولِ اللّٰهِ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسٰاءِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسٰاءِ وَ قٰالَ السَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا جَدّٰاهُ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسٰاءِ؟

فَقٰالَ وَ عَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا وَلَدي وَ يٰا صٰاحِبَ حَوْضي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ مَعَهُ

تَحْتَ الْكِسٰاءِ.

فَمٰا كٰانَتْ إِلّٰا سٰاعَةً وَ إِذٰا بِوَلَدِيَ الْحُسَيْنِ قَدْ أَقْبَلَ وَ قٰالَ السَّلٰامُ عَلَيْكِ يٰا أُمّٰاهُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلٰامُ يٰا وَلَدي وَ يٰا قُرَّةَ عَيْني وَ ثَمَرَةَ فُؤٰادي فَقٰالَ لي يٰا أُمّٰاهُ إِنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رٰائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهٰا رٰائِحَةُ جَدّي رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَ أَخٰاكَ تَحْتَ الْكِسٰاءِ فَدَنَى الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِسٰاءِ وَ قٰالَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا جَدّٰاهُ اَلسَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مَنِ اخْتٰارَهُ اللّٰهُ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُمٰا تَحْتَ

الْكِسٰاءِ؟

فَقٰالَ وَ عَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا وَلَدي وَ يٰا شٰافِعَ أُمَّتي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ مَعَهُمٰا تَحْتَ الْكِسٰاءِ.

فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذٰلِكَ أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ وَ قٰالَ السَّلاٰمُ عَلَيْكِ يٰا بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلاٰمُ يٰا أَبَاالْحَسَنِ وَ يٰا أَميرَالْمُؤْمِنينَ فَقٰالَ يٰا فٰاطِمَةُ إِنّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رٰائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهٰا رٰائِحَةُ أَخي وَ ابْنِ عَمّي رَسُولِ اللّٰهِ فَقُلْتُ نَعَمْ هٰا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسٰاءِ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ

نَحْوَ الْكِسٰاءِ وَ قٰالَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسٰاءِ؟

قٰالَ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلٰامُ يٰا أَخِي وَ يٰا وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي وَ صٰاحِبَ لِوٰائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الْكِسٰاءِ.

ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسٰاءِ وَ قُلْتُ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبَتٰاهُ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسٰاءِ؟

قٰالَ وَ عَلَيْكِ السَّلٰامُ يٰا بِنْتِي وَ يٰا بِضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسٰاءِ.

فَلَمَّا اكْتَمَلْنٰا جَمِيعاً تَحْتَ الْكِسٰاءِ أَخَذَ

أَبي رَسُولُ اللهِ بِطَرَفَي الْكِساءِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنىٰ إِلَى السَّماءِ وَ قالَ اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتي وَ خاصَّتي وَ حامَّتي لَحْمُهُمْ لَحْمي وَ دَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ وَ يَحْزُنُني ما يَحْزُنُهُمْ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ إِنَّهُمْ مِنّي وَ أَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَ بَرَكاتِكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ غُفْرانَكَ وَ رِضْوانَكَ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِمْ وَ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهيراً.

فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يا مَلائِكَتي وَ يا

سُكّانَ سَمٰاوٰاتي إِنّي مٰا خَلَقْتُ سَمٰاءً مَبْنِيَّةً وَ لٰا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَ لٰا قَمَراً مُنيراً وَ لٰا شَمْساً مُضيئَةً وَ لٰا فَلَكاً يَدُورُ وَ لٰا بَحْراً يَجْري وَ لٰا فُلْكاً يَسْري إِلّا في مَحَبَّةِ هٰؤُلٰاءِ الْخَمْسَةِ الَّذينَهُمْ تَحْتَ الْكِسٰاءِ.

فَقٰالَ الْأَمينُ جَبْرٰائيلُ يٰا رَبِّ وَ مَنْ تَحْتَ الْكِسٰاءِ؟ فَقٰالَ عَزَّوَجَلَّ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسٰالَةِ، هُمْ فٰاطِمَةُ وَ أَبُوهٰا وَ بَعْلُهٰا وَ بَنُوهٰا.

فَقٰالَ جِبْرٰائيلُ يٰا رَبِّ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سٰادِساً؟ فَقٰالَ

اللّٰهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَهَبَطَ الْأَمينُ جِبْرائيلُ وَ قٰالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ اَلْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ يُقْرِئُكَ السَّلامُ وَ يَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَ الْإِكْرٰامِ وَ يَقُولُ لَكَ وَ عِزَّتي وَ جَلالي إِنّي مٰا خَلَقْتُ سَمٰاءً مَبْنِيَّةً وَ لا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَ لا قَمَراً مُنيراً وَ لا شَمْساً مُضيئَةً وَ لا فَلَكاً يَدُورُ وَ لا بَحْراً يَجْري وَ لا فُلْكاً يَسْري إِلّا لِأَجْلِكُمْ وَ مَحَبَّتِكُمْ وَ قَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنُ لي يٰا رَسُولَ اللّٰهِ؟

فَقٰالَ رَسُولُ اللّٰهِ وَ عَلَيْكَ السَّلامُ يٰا

أَمينَ وَحْيِ اللّٰهِ إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جَبْرٰائيلُ مَعَنٰا تَحْتَ الْكِسٰاءِ فَقٰالَ لِأَبي إِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَوْحىٰ إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

فَقٰالَ عَلِيٌّ لِأَبي يٰا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْني مٰا لِجُلُوسِنٰا هٰذٰا تَحْتَ الْكِسٰاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللّٰهِ؟

فَقٰالَ النَّبِيُّ وَ الَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ اصْطَفٰاني بِالرِّسٰالَةِ نَجِيّاً مٰا ذُكِرَ خَبَرُنٰا هٰذٰا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحٰافِلِ أَهْلِ

الْأَرْضِ وَ فيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَ مُحِبّينا إِلّا وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلائِكَةُ وَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلىٰ أَنْ يَتَفَرَّقُوا.

فَقالَ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللّٰهِ فُزْنا وَ فازَ شيعَتُنا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

فَقالَ النَّبِيُّ ثانِياً يا عَلِيُّ وَ الَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ اصْطَفاني بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً ما ذُكِرَ خَبَرُنا هٰذا في مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَ مُحِبّينا وَ فيهِمْ مَهْمُومٌ إِلّا وَ فَرَّجَ اللّٰهُ هَمَّهُ وَ لا مَغْمُومٌ إِلّا وَ كَشَفَ اللّٰهُ

غَمَّهُ وَ لٰا طٰالِبُ حٰاجَةٍ إِلّٰا وَ قَضَى اللّٰهُ حٰاجَتَهُ.

فَقٰالَ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللّٰهِ فُزْنٰا وَ سُعِدْنٰا وَ كَذٰلِكَ شيعَتُنٰا فٰازُوا وَ سُعِدُوا فِي الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ[1].

١ - ذكرنا بعض مصادر حديث الكساء في صفحة ٢٨ و ٢٩؛ راجع.

## أسئلة كتاب «.. و ما أدريك مَنْ فاطمة؟»

١ ) ما هو السر وراء خلود كتاب «مفاتيح الجنان؟»

٢ ) لماذا عُرّف النبي صلى الله عليه وآله، و أميرالمؤمنين عليه السلام و أبناؤهم عليهم السلام، عن طريق الزهراء عليها السلام في حديث الكساء؟

٣ ) في رواية ابن عباس، لماذا ورد أن النبي صلى الله عليه وآله سجد خمس سجدات دون أن يكون في صلاة ما؟

٤ ) كيف أصبحت «فدك» ملكاً للزهراء عليها السلام ؟

٥ ) هل كانت «فدك»، ملكاً شخصياً للنبي صلى الله عليه وآله؟

٦ ) أورد دليلاً على ملكية الزهراء عليها السلام لفدك.

٧ ) لماذا غصب الأعداء حق فاطمة صلى الله عليه وآله في فدك فور استشهاد النبي صلى الله عليه وآله؟

٨ ) لماذا طلبت الزهراء عليها السلام بفدك؟

٩ ) هل أظهر غاصبو فدك و الإمامة ندمهم على ما قاموا به؟

١٠ ) أورد نموذجاً على التوصل بمقام الزهراء عليها السلام.

١١ ) من هو الذي اختار اسم المحسن عليه السلام لجنين الزهراء عليها السلام؟

١٢) أوردرواية تشير إلى فضيلة زيارة السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها بقم.

١٣ ) بماذا أجابت السيدة الزهراء عليها السلام أبابكر حينما تظاهر بالحزن؟

١٤ ) كيف وصف الإمام الباقر عليه السلام شفاعة الزهراء عليها السلام في رواية جابر؟

# المحتويات

المقدّمة ..... ٥
فاطمة عليها السلام محور أهل البيت عليهم السلام ..... ١١
إظهار المحبّة لفاطمة عليها السلام ..... ١٣
لمحة من جلال الصّدّيقة فاطمة عليها السلام ..... ١٥
كرامة الاسم المقدس لفاطمة عليها السلام ..... ١٧
ألطاف إمام الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف ..... ١٩
١) تعظيم الشعائر الفاطمية عليها السلام ..... ٢٤
٢) نشر الثقافة الفاطمية عليها السلام ..... ٢٥
السؤال الأول ..... ٢٦
السؤال الثاني ..... ٣٠
السؤال الثالث ..... ٣٢
السؤال الرابع ..... ٣٥
السؤال الخامس ..... ٣٦
السؤال السادس و السابع ..... ٣٧
السؤال الثامن ..... ٤١
السؤال التاسع ..... ٤٥
السؤال العاشر و الحادي عشر ..... ٤٦
السؤال الثاني عشر ..... ٤٨
الخطبة الغرّاء لفاطمة الزهراء عليها السلام ..... ٥٨
سند حديث الكساء برواية آية الله العظمى ..... ٧٨
الحاج السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه
حديث الكساء الشريف ..... ٨٩
أسئلة كتاب «..و ما أدريك مَنْ فاطمة؟!» ..... ١٠٠

سماحة آية الله العظمى الحاج السيّد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه:

**كل خدمة تبذل في سبيل أهل البيت عليهم السلام و خصوصاً الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام التي ورد اسمها محوراً في حديث الكساء ، هي توفيق إلهي .. و كل من تعرض للمصائب و وقع في المضائق، فقد وقع أجره الجزيل على الله تعالى ، و عكس هذه الحقيقة ، له عواقب موازية أيضاً..**

**بإهتمام الحسينيّة الكربلائية - إصفهان**